القوة الناعمة وأثرها في مهام الدبلوماسية الوقائية

د. سرسام خليل عمر

قسم الادارة القانونية، المعهد التقني الإداري أربيل، جامعة أربيل التقنية، أربيل، إقليم كوردستان- العراق

المستخلصـــ ان المنهج المستقبلي في رسم السياسات والبرامج، والخطط أدى الى تطور قدرات الدول، والمجتمعات والمنظمات الدولية، وغير الحكومية، والمؤسسات الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئة في بناء المستقبل وعدم تركه للمجهول، وللطوارئ، وجاء التطور العلمي الهائل في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ليعزز من أهمية هذا المنهج، وأضاف التطور النوعي في مجال الذكاء الاصطناعي أهمية أخرى له، فلا يوجد نشاط انساني حالي يخلو من المنظور المستقبلي، وانعكس كل ذلك بشكل كبير في ظهور نوع جديد للدبلوماسية اطلق عليه " الدبلوماسية الوقائية"، التي أصبحت أداة لا يمكن لاي دولة، او منظمة دولية، او غير حكومية الاستغناء عنها، وادى ذلك الى التركيز أكثر على استخدامات القوة الناعمة، او القوة الذكية في العلاقات الدولية على حساب تراجع استخدامات القوة الخشنة.

ان البحث الذي نعرضه باسم " القوة الناعمة وأثرها في مهام الدبلوماسية الوقائية هي حصيلة تفاعل العلم، والذكاء الاصطناعي، وثورة المعلومات والاتصالات، مع تطوير مهام وأداء .الدبلوماسية الدولية، ودبلوماسية المنظمات في مواجهة التطور الخطير لمصادر التهديد للأمن والسلم الدوليين

مفاتيح الكلماتـــ دبلوماسية - وقائية – قوة ناعمة- مهام

المقدمة

الدبلوماسية الدولية ظاهرة متزامنة ومترابطة مع ظاهرة نشوء الدولة، فهي أداة -:مقدمة لا بد من توفرها لتنظيم العلاقات بين الدول في كافة المضامين، والدبلوماسية تطورت مع تطورت العلاقات الدولية السياسية فاكتسبت أهمية الدور في فض المنازعات، وتأسيس الاحلاف، وتنظيم علاقات الدولة أوقات السلم واوقات الحرب مع الدول الأخرى، وجاء تطورها بفعل تطور القانون الدولي العام، والخاص الذي نظم العلاقات القانونية بين الدول، ونظم العلاقات بين الافراد والجماعات من جنسيات مختلفة، وكان للدبلوماسية دوراً كبيراً في هذا المجال عبر عمل البعثات الدبلوماسية، والقنصلية، فهي اداة سياسية، .قانونية، ثقافية، عسكرية، امنية، إعلامية متصلة بالبيئة الخارجية للدولة

تنفيذ مهام الدبلوماسية يستدعي بناء جهاز دبلوماسي عالي الكفاءة والخبرة، يعمل وفق تخطيط استراتيجي علمي عملي لتحقيق اهداف واضحة، وقابلة للتحقق لخدمة الامن القومي للدول.

الدول نظمت عمل البعثات الدبلوماسية وفق تصنيفاتها، ونظمت لهم حصانات وامتيازات بشكل جعل مقر السفارات والقنصليات بمثابة جزء من الأرض الوطنية عند الدولة المضيفة لها، وتتمتع بوضع سيادي متكامل مع دول البعثات والقنصليات الدبلوماسية، وهما خاضعان ايضاً للقانون الدبلوماسي الدولي الذي يعد دليل عمل البعثات والقنصليات بين الدول، ومصادره مستندة لقرارات واتفاقيات الدول في اطار المنظمات الدولية، او الإقليمية، او الاتفاقيات والمعاهدات الجماعية، او الثنائية بين الدول، والمنظمات.

الدبلوماسية اشتهر أدائها بالتنوع وفق مهامها، وطريقة تنفيذها، فهناك الدبلوماسية الثنائية التقليدية، ودبلوماسية القمة المباشرة، ودبلوماسية المنظمات الدولية، والدبلوماسية الشعبية، وبفضل التطور الهائل لثورة المعلومات والاتصالات ظهرت الدبلوماسية الالكترونية، ودبلوماسية الطائرة، وارتقت مكانة الدبلوماسية الوقائية الى النوع الأهم لأنواع الدبلوماسية لارتباطها بعمليات حماية الامن القومي للدول في البيئة الخارجية، وتوظيفها كأداة فاعلة لصناعة مستقبل، ومكانة ومصالح الدول فيها.

ان ترابط مصالح الدولة المتعلقة بالأمن القومي لها بمهام الدبلوماسية جعلها تعتمد بشكل كبير على بالدبلوماسية الوقائية، وفق تخطيط استراتيجي يتسم بالمنهج الاستشرافي

مجلّة پوليتكنيك للعلوم الإنسانية والإجتماعية
المجلد 3، العدد 2 (2022)
أُستلم البحث في 12مايو 2022؛ قُبل في 12 يوليو 2022
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 3 سبتمبر 2022
البريد الإلكتروني للمؤلف :Sarsam.shwani@epu.edu.iq
حقوق الطبع والنشر © 2022 سرسام. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND0 4.

المستقبلي والذي يرفد صانعي القرار السياسي والاقتصادي والأمني بقدرة تنبؤية تدعم قراراتهم بما يضمن اهداف حماية الامن القومي للدولة وتطويرها نحو الأفضل. وتستند فاعلية الدبلوماسية الوقائية على نوع وحجم القوة العلمية التي توظف كأهم عنصر من عناصر القوة الناعمة الداعمة للعمل الدبلوماسي.

أهمية الدراسة:- حيث ان ظاهرة الصراع بين الدول هي الظاهرة الطاغية في العلاقات الدولية على ظاهرة التعاون او ظاهرة التنافس، اللذان يعدان ظاهرتين استثنائيتين في تاريخ العلاقات الدولية بالمقارنة مع ظاهرة الصراع، وحين ان اي دولة لا يمكنها العيش او تتطور بمعزل عن الدول من اجل حماية مصالحها الحيوية في البيئة المحيطة بها، او في البيئة لعالمية ، من هنا جاءت أهمية التفكير والتخيط والتطبيق لسياسات وبرامج وخطط مستقبلية لحماية هذه المصالح ليس عند او بعد تعرضها لمخاطر تهديدات تلحق اضرارا فيها بل الاجتهاد في التحوط لاحتواء مدخلات المخاطر والتهديدات قبل تمكنها من الحاق الضرر بالأمن القومي للدولة، او في كل او جزء من صالحها الحيوية.

أهداف الدراسة:-

تعمل هذه الدراسة على تحقيق الأهداف التالية:-

1- رفد المكتبة الجامعية بمعلومات جديدة عن مفهوم وأدوات ومستقبل الدبلوماسية الوقائية.
2- تسليط الضوء أكثر على أهمية الدبلوماسية الوقائية في حماية الامن القومي للدول من المخاطر والتهديدات قبل وقوعها.
3- التأكيد على المنهج الاستشرافي، وتطوير قدرات التنبؤ في صناعة المستقبل للقادة ولصانعي القرارات الاستراتيجية في الدولة.

أاشكالية الدراسة:-

ان الدبلوماسية الوقائية حاجة ضرورية لحماية الامن القومي للدولة بيد انها تحتاج الى نوعية خاصة من القدرات والكفاءات في التفكير والتخطيط، والتنفيذ، ومتابعة التنفيذ من اجل تقويمه، وهي عملية معقدة تتداخل فيها أدوات مادية وبشرية، وقانونية من مختلف الاختصاصات، وتحصد نتائجها في مدة مستقبلية غير محددة قد تكون في المستقبل القريب او المستقبل المنظور، او المستقبل البعيد، لذلك يكمن حل اشكاليتها عند الإجابة عن التساؤلات الاتية:-

1- هل تم تحديد الأهداف التي تضمن حماية وتطوير المصالح الحيوية للدول في بيئتها الخارجية، وللمجتمع الدولي في مواجهة القضايا الدولية التي تهدد الامن والسلم الدوليين؟
2- هل تم توظيف القدرات المادية والبشرية المتاحة، او القدرات الكامنة التي يمكن تحويلها لقدرات قوة وتأثير في المستقبل القريب من اجل تحقيق الأهداف المتفق عليها في حماية الامن القومي للدول، وضمان الامن والسلم الدوليين؟
3- هل ان المنظمات الدولية والإقليمية المعنية في حماية الامن القومي، والإقليمي تمتلك القدرة التنبؤية في القراءة الصحيحة لمصادر التهديد، وحجم ونوع الاخطار الصادرة منها حاليا في المستقبل، وما هو دور القوة الناعمة العلمية فيها؟
4- هل ان الجهاز الدبلوماسي الحالي قادر على تنفيذ مهام الدبلوماسية الوقائية، بدون استخدامات التطور الهائل لثورة المعلومات والاتصالات، وأجهزة الذكاء الاصطناعي؟

فرضية الدراسة:-

الدبلوماسية الوقائية وسيلة تكون أكثر فعالية لضمان حماية الامن والسلم الدوليين اذا ما اقترنت بوسائل التطور العلمي التكنولوجي أوقات السلم، واوقات الحرب، بأدوات متجددة.

منهجية الدراسة:-

من اجل حل إشكالية البحث، واثبات صحة الفرضية تم الاعتماد على النظرية الواقعية القديمة، والجديدة، والاتجاه الواقعي في تفسير وتحليل الامن القومي ، والاعتماد على منهج التحليل العلمي، والوصفي، والتاريخي، والقانوني، إضافة الى المنهج الاستشرافي المستقبلي.

المبحث الأول / المفاهيم

الدبلوماسية كمفهوم، وأدوات، وأساليب، واهداف تطورت وفق التطور الحضاري للحياة البشرية، ووفق تطور مضامين العلاقات الدولية، ووفق تطور الأنظمة القانونية المحلية والإقليمية والدولية المنظمة لهذه العلاقات، فالوسيلة او الأداة العسكرية تراجعت بشكل كبي لتحل محلها وسائل الاقتصاد، والسياسية، والاعلام، او ما يطلق عليها بالوسائل الناعمة، والقانون الدولي الدبلوماسي تطور بشكل كبير حتى اضحى قواعد دولية تنظم العلاقات الدبلوماسية بين الدول، كما ان مهام الدبلوماسية هي الأخرى تطورت من مهام تنظيم هذه العلاقات والقيام بالإجراءات والتدابير الشكلية لها، او القيام بمهام الوساطة والتحكيم، والتفاوض، الى مهام أخرى متكاملة مع مهام الامن القومي المستقبلية في حماية مصالح الدولة محلياً، واقليمياً ودولياً من خلال ما يطلق عليها بالدبلوماسية الوقائية .

المطلب الاول

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للدبلوماسية الوقائية

تشير معظم المصادر التاريخية الى ان كلمة دبلوماسية Diplomacy اخذت من الاسم الاغريقي "دبلوما" وهي من مشتقات الفعل "دبلون"(Diplon) ومعناها الورقة الخاصة المميزة.

وقد تعاطت حكومات المدن والامبراطوريات قبل الميلاد مع هذه المفردة، فقد اشار اليها شيشرون عن الدبلوماسية عام " 106- 43 ق.م " بأن كلمة دبلوما تعنى التوصية الرسمية التي تعطي للأفراد الذين يأتون الى البلاد الرومانية وكانوا يحملونها معهم ليسمح لهم بالمرور وليكونوا موضع رعاية خاصة .

وان لفظ دبلوم"Diplom"اتسع في سياقه التاريخي ليشمل الوثائق الرسمية الاخرى ولاسيما تلك التي كانت تحتوي اتفاقيات ومعاهدات مع قبائل وجماعات اجنبية اخرى؛ وفي القرن الخامس عشر الميلادي استخدمت الدبلوماسية لتشير الى فن إدارة وتنظيم وتوجيه مضامين العلاقات الدولية، سواء كانت سياسية، امنية، اقتصادية، اجتماعية، بيئية او غيرها من المضامين ذات الأهمية في تفاعلات العلاقات الدولية. حيث رافقت كلمه دبلوماسية المفاوضات والمفاوض لتشير الى نوعها المميز في المهارة، والمراوغة،

والمساومة عند إدارة علاقة دولة مع دولة، او مجموعة دول أخرى، فلم تعد محصورة في معنى المبعوث، والمهمة ، او السفير، وترافد استخدامها اليوم مع نشاطات وزارة الخارجية، ونشاطات رئاسة الدول في المحافل والمنظمات الدولية، واصبح لها فروع ثقافية، وادبية، ورياضية، وشعبية، والتطور العلمي دعم تطور مفهوم وعمل الدبلوماسية، ومجالات نشاطاتها، كما ان كلمة دبلوماسية تشير في الوقت الحاضر بعد اتساع اصلها " انها فن ادارة الازمات الدولية بوسائل قادرة على تدارك الاخطار سواء قبل وقوعها او بعد حدوثها".

الفرع الاول/ المفهوم اللغوي للدبلوماسية:-

اولاً- المفهوم في اللغات الاجنبية:-

الدبلوماسية، تعني الشهادة الورقية الرسمية ، الصادرة من جهة اجنبية مخولة ، تتضمن تأييدها لترشيح حاملها لتمثيل دولة ما في دول اخرى، وتوضح الوثيقة صفة المبعوث، ومهمته، وطبيعة الوفد المرافق له،، والوثيقة مختومة بختم خاص يؤكد الترشيح من جهة رسمية، وهنا تجدر الاشارة الى وجود معنى شعبي لكلمة " الشخص الدبلوماسي" في المجتمعات اللاتينية وهو الذي يجيد الكلام والنفاق للحصول على منافع، والمفهوم الروماني للدبلوماسية يشير الى توصيف المبعوث أو السفير الذي يحمل اوراق رسمية من حاكم دولته، والتقليد الروماني في مراسيم استقبال وتوديع المبعوثين كان في غاية التبجيل والاحترام ويعد اساس تطور الى المستوى الذي وصلت اليه مراسيم استقبال وتوديع سفراء الدول الاجنبية. وتعني كلمة المبعوث او المفوض في اللغة الفرنسية هو الشخص الذي يتم ارساله الى دولة اخرة بمهمة رسمية محددة، وكلمة سفير مشتقة من كلمة تابع، وهو لقب في اللغة الفرنسية يمنح فقط لممثلي الملوك.

وحاليا يطلق على الدبلوماسية في اللغة الفرنسية Diplomatieوالصفة هي Diplomatique ومعناها يتطابق مع المعنى اللاتيني للكلمة، ويتحدث ثلاثمائة مليون فرنكوفوني في العالم اللغة الفرنسية، وارتفع عدد الناطقين بها بنسبة 9،6 في المائة منذ آخر إحصاء في عام 2014. وتحتل اللغة الفرنسية المرتبة الخامسة في قائمة اللغات الأكثر تداولاً في النشاطات الدبلوماسية، بعد الإنجليزية والالمانية والإسبانية والعربية أو الهندية حسب التقديرات. وشعوب 88 دولة تتكلم اللغة الفرنسية. ونجد اللغة الاسبانية هي اول من تناولت كلمة سفارة او سفير بعد نقلها عن التعبير الكنسي بمعنى الخادم، او السفارة مكان السفير.

ويستخدم الاسبان كلمة Diplomacia للدلالة على نفس المعنى في اللغة الانكليزية والفرنسية، ويتحدث بها 35 دولة في اوربا وامريكا اللاتينية. وهي ثاني أكبر لغة تدرس في العالم بعد اللغة الانكليزية.

ثانياً- الدبلوماسية في اللغة العربية:-

وردت كلمة "كتاب" للتعبير عن الوثيقة التي يتبادلها أصحاب السلطة بينهم والتي تمنح حاملها مزايا الحماية والامان. فيقال في الثقافة السياسية للدولة الاسلامية في صدر الاسلام او الدولة الاموية او العباسية "ان سفيري هو حامل كتابي اليكم فيه راينا ...الخ " ،فاستخدم العرب كلمة سفير وحاشيته او معاونيه للدلالة على المفهوم الحالي للدبلوماسية، و كلمة سفارة تستخدم عند العرب بمعنى الرسالة أي التوجه والانطلاق الى القوم،

بغية التفاوض وتشتق كلمة "سفارة من سفر" أو "أسفر بين القوم إذا أصلح" و "كلمة سفير هو يمشي بين القوم في الصلح أو بين رجلين".

إنَّ أول من استعان بالدبلوماسية في الإسلام كان الرسولَ الأعظمَ صلَّى الله عليه وسلَّم إذ بعث برسلٍ إلى بيزنطة وفارس، ومصر والحبشة وبلاد أخرى. وكان صاحبُ الرسالة يستقبل الوفود باحتفالٍ وَفْق المراسيم والعادات العربية، وكان سفراءُ الدول الإسلامية يحترمون تقاليدَ الدول التي يُوفدون إليها ولا يخرجون عنها، إلا إذا تعارضت مع أحكام الدين، كعادة السُّجود للملوك التي كانت شائعةً في العهود القديمة.

وعند فقهاء اللغة العربية ترتبط الدبلوماسية بالحضارة ارتباطاً وثيقاً، فالدبلوماسية ماهي إلا فن إدارة العلاقات بين الدول، والدول عبارة عن مجموعة من البشر بينهم عملية اتصال وتحدث تفاعلات بينهم وعلاقات مختلفة والمجتمع الراقي هو المجتمع الذي يتعامل أفراده مع بعضهم البعض بأسلوب حضاري وفق أصول وآداب وسلوكيات معينة وبالتالي فإن هذا الأسلوب يطبقونه في تعاملهم مع المجتمعات المختلفة، هذه الآداب والسلوكيات تندرج ضمن الحضارة المميزة لكل مجتمع عن غيره وتنعكس خصائصها على أفراد هذا المجتمع ومن ضمنهم الدبلوماسي. لذلك يعرف الدبلوماسي بأنه مبعوث حضارة لدى حضارة.

ثالثاً- الدبلوماسية في المعاجم العربية:-

المعاجم تعاملت مع مفهوم الدبلوماسية كمدلول حديث،اي كواقعة تمارس وليس كمفردة لها تصريف لغوي عربي فهي تعني عند العرب صفة تخص التمثيل السياسي لبلد في بلد اخر، وتعني عمليات تصريف شؤونه الخارجية في البلدان الاخرى. وتشير المعاجم العربية لمدلول ومعنى الدبلوماسية من خلال ادواتها واساليبها، مثل فن التفاوض ، او التحكيم ، او الوساطة ، او الاقناع والترهيب ؛ والمعاهدات والاتفاقيات ؛ طرق الشدة والمرونة والسلم والحرب في التعامل مع الدول والامم الأخرى، واشار الفقه الديني الاسلامي لمدلول او معنى الدبلوماسية في مسألة التفاوض لأنه المخرج السليم لحل النزاعات والخلافات بين القبائل والامم فقد جاء هذا المعنى في القرآن الكريم " ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ... صدق الله العظيم " ولعل صلح الحديبية كان انموذج اول عند المسلمين من دبلوماسية التفاوض.

وادارة مفاوضات الصلح عند المسلمين معناها نرتبط بالمفهوم اللغوي المعاصر للدبلوماسية، فالصلح في الاسلام اما ان يكون مؤقتا كصلح الحديبية حيث كان أمدهُ عشرة سنوات، او ان يكون دائمي، وانهاء الحرب، وعقد الصلح في الاسلام مشروط بوجود المصلحة في كقوله تعالى "فان اعتزلوكم فلم يقاتلونكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ... صدق الله العظيم"

وبذلك يمكننا القول ان المفهوم عند العرب غالبا ما ارتبط بمهمة تنظيم بقواعد القتال اثناء الحرب، او ابرام اتفاقات الصلح بعده.

رابعاً- المفهوم اللغوي العالمي للدبلوماسية:-

اتسع مفهوم اللغوي الدبلوماسية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، واعتمدت لغات العالم الرئيسية في الانكليزية والاسبانية والفرنسية والالمانية والروسية والصينية والعربية لغات دبلوماسية التخاطب وادارة المؤتمرات الدولية، وتنظيم وكتابة المعاهدات

والاتفاقيات والقرارات الدولية التي توحد المفاهيم في اللغة الدبلوماسية بين الدول،وتنظم دبلوماسية ونشاطات المنظمات الدولية وغير الحكومية ، واستخدمت هذه اللغات كمرجع في تفسيرها بالاستناد على الاتفاق العالمي على مفاهيمها ، والاحتكام اليها في المحاكم الدولية، والدبلوماسي الناجح هو الذي يجيد استخدام وفهم اضافة الى لغة بلده احد او اكثر من هذه اللغات المعتمدة في العلاقات الدولية ،ومدلولاتها الدبلوماسية المتفق عليها عالمياً، بعد ان تم توحيد مفهومها جميعا طبقا لمعاهدة فينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 ؛ وقانون فينا لشروط المعاهدات الدبلوماسية لعام 1969.

الفرع الثاني: مفهوم الدبلوماسية اصطلاحاً:

اولاً- التعريف الاصطلاحي للدبلوماسية عند المفكرين السياسيين:-

1- تعريف معاوية بن أبي سفيان يقول: " لو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، إذا أرخوها شددتها وإن شدوها أرخيتها.

2- تعريف ارنست ستاتوErnst Statow" ان الدبلوماسية هي استعمال الحيلة، الذكاء والكياسة في ادارة العلاقات الرسمية بين الحكومات والدول المستقلة" .

3- تعريف شارل كالفو: "الدبلوماسية هي علم العلاقات القائمة بين الدول كما تنشأ عن مصالحها المتبادلة وعن مبادئ القانون الدولي، ونصوص المعاهدات والاتفاقيات بين الدول، والمنظمات الدولية، ومعرفة القواعد والتقاليد التي تنشأ وهي علم او فن المفاوضات، او فن القيادة والتوجيه ".

4- تعريف هارولد نيكلسون :" الدبلوماسية هي إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات او طريقة معالجة وإدارة هذه العلاقات بواسطة السفراء والممثلين الدبلوماسيين فهي عمل وفن الدبلوماسيين".

5- يقول الدكتور عدنان البكري: "الدبلوماسية هي عملية سياسية تستخدمها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية في تعاملها مع الدول والأشخاص الدوليين الآخرين وإدارة علاقاتها الرسمية بعضها مع بعض ضمن النظام الدولي".

6- تعريف الدكتور سموحي فوق العادة: أنها " مجموعة القواعد والأعراف الدولية والإجراءات والمراسم والشكليات التي تهتم بتنظيم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي أي الدول والمنظمات والممثلين الدبلوماسيين، مع بيان مدى حقوقهم وواجباتهم وشروط ممارستهم مهامهم الرسمية، والأصول التي يترتب على اتباعها تطبيق أحكام القانون الدولي ومبادئه والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة كما هي، وفن إجراء المفاوضات السياسية في المؤتمرات والاجتماعات الدولية وعقد الاتفاقات والمعاهدات".

7- تعريف مأمون الحموي: "الدبلوماسية هي ممارسة عملية لتسيير شؤون الدولة الخارجية وهي علم وفن علم ما تتطلبه من دراسة عميقة للعلاقات القائمة بين الدول ومصالحها المتبادلة ومنطوق تواريخها ومواثيق معاهدتها من الوثائق الدولية، في الماضي والحاضر وهي فن لأنه يرتكز على مواهب خاصة عمادها اللباقة والفراسة وقوة الملاحظة".

ثانياً- التعريف الاصطلاحي بالتركيز على معاني المهنة والعمل، وتطور الدبلوماسية:-

1- المعنى الوظيفي:ان العمل هو مهنة ، والمهنية فالدبلوماسية هي إحدى أدوات تنفيذ السياسة الخارجية، باعتبارها تمثل السلطة التنفيذية لتشريعات السياسة الخارجية – أو أهدافها بمعنى أدق- فهي تعنى بتوصيل المعلومات للحكومات والتفاوض معها وتعزيز العلاقات بين الدول وتطويرها في المجالات المختلفة، والدفاع عن مصالح وممتلكات وأشخاص رعاياها في الخارج، وتمثيل الحكومات في المناسبات والاجتماعات الدولية، إضافة إلى جمع المعلومات عن أحوال الدول والجماعات الخارجية، والأحداث السياسية وعن الأوضاع السياسية والقضايا المرتبطة بها، وتقييم مواقف الحكومات والجماعات إزاء قضايا راهنة تحظى باهتمام الدولة. وكما ان المعنى لمهنة الدبلوماسي متعلقة عمليا في انجاز مهام محددة وعلى وفق القانون الدولي والاتفاقيات بين الدول، والعرف الدبلوماسي في دولة اخرى " وهذا المعنى ينسحب الى معنى المفاوضات لأنها المهمة الاساسية عند " الدبلوماسي فهو المختص الذي يمتلك من المهارات والخبرات التي تؤهلهلأداء مهمة التفاوض لتحقيق مصالح دولته مع الدول الاخرى ".

2- معنى الذكاء، الدهاء والكياسة: هذا المعنى يتعلق بالمميزات الشخصية للموظف الدبلوماسي، الذي يجب ان يتحلى بهذه الصفات فعليه ان يمتلك فن المراوغة، والذكاء المميز، والقدرة على التنبؤ،والكاريزمية، والتعليم العالي، ويوظفهم جميعاً لتحقيق اهداف دولته مع الاطراف الدولية الاخرى ".

3- - معنى الالتزام بالطاعة والتنفيذ: الموظف الدبلوماسي هو موظف تنفيذي لأهداف ومهام السياسة الخارجية للدول مع الدول الاخرى كلاً سب اهميتها وموقا الجغرافي وتأثيرها في المصالح القومية والامن القومي لدولة الموظف. فهو من الناحية القانونية المحلية والدولية يحمل صفة موظف تنفيذي حكومي لدولة يمتلك تخويل من حكومته لممارسة العمل الدبلوماسي في دولة اخرى من خلال البعثة الدبلوماسية سواء كانت في مستوى سفارة او قنصلية او لجنة او بعثة متخصصة.

4- معنى الدبلوماسية من ناحية التركيز على تاريخ تطورها وسائلها، في تنظيم علاقات الدول مع رؤساء الدول الاخرى، فنجد ان بعض المحللين عرفوا الدكتور الدبلوماسية من خلال دراسة وتحليل تطورها التاريخي " كنشاط ينظم العلاقات بين الدول بطرق سلمية" وأرجع تاريخ الدبلوماسية الى الكرسي البابوي حيث كانت الخطوة الاولى للدبلوماسية في ايطاليا قد خطتها الدبلوماسية البابوية، ودبلوماسية المدن الايطالية "لاسيما دبلوماسية البندقية"، وهناك جهات حددت تاريخ ظهور المفهوم الحديث للدبلوماسية منذ عام 1451 عند نهاية حروب المئة عام، ومنهم من حددها بعد معاهدة وستفاليا عام. ومنهم من حدد زمن انطلاق النشاطات الدبلوماسية العملية المنهجية المنظمة وفق مفاهيم وقواعد متفق عليها مع بداية القرن العشرين، واخرون عرفوها من خلال التطور التاريخي لوسائلها من مرحلة النقاش، والتحاور والاقناع، الى مرحلة استخدام الهباب، والمساعدات" الترغيب" ، الى وسائل الخلاف والمواجهة والتصعيد " الوسائل العنيفة" والمقاطعة والحصار، وتجميد او قطع العلاقات، والصدامات والحروب.

ثالثاً- الدبلوماسية والقانون الدبلوماسي:-

ان القانون الدبلوماسي هو ذلك الفرع من القانون الدولي الذي يتناول بصفة خاصة تنسيق العلاقات الخارجية للدول. ان القانون الدبلوماسي هو فرع من القانون العام الذي يهتم بصورة خاصة بممارسة وتقنين العلاقات الخارجية للدول، وصيغ تمثيلها في الخارج وإدارة الشؤون الدولية وطريقة قيادة المفاوضات. وينسحب المفهوم القانوني للدبلوماسي الى القانون الدبلوماسي الذي يضم جملة من القواعد القانونية التي اقرتها الاتفاقيات الدولية الجماعية في المنظمات الدولية او الاقليمية في المنظمات الاقليمية او الثانية بين الدول .

وتشكل الحصانات والامتيازات التي يتمتع بها الممثل الدبلوماسي لدى الدولة المعتمد لديها حيث يملك حصانات وامتيازات دبلوماسية تميزه عن بقية مواطني بلدة المتواجدين معه في الدولة المضية ويعامل بالمثل فكما تعامل دولته الدبلوماسيين الأجانب، ويتمتع السفير بلقب صاحب السعادة، ويرفع علم بلاده على مقر البعثة الدبلوماسية، وسكن رئيس البعثة، وحماية تنقلاته اثناء قيامه بمهامه الرسمية، وتمتع مرسلاته ، و أمواله بالحصانة الكاملة، كل الامتيازات التي يحصل عليها الدبلوماسي ما هي إلا لتمكينه من ممارسة واجباته، ومهماته دون إعاقة من جانب سلطات الدولة المضيفة. فالحصانة الدبلوماسية هي مجمل الامتيازات التي تجعل الدبلوماسيين الأجانب وعائلاتهم والموظفين الرسميين في السفارات والقنصليات غير خاضعين للقانون المحلي الوطني، حتى الحقيبة الدبلوماسية لها حصانة خاصة، والطرود التابعة للبعثات الدبلوماسية مشمولة بالإعفاء الجمركي والحصانة والحماية.

المطلب الثاني

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للدبلوماسية الوقائية، والقوة الناعمة

بعد ان يعد المحللون المعنيون بحماية الامن القومي لكل دولة، وتحديد فرص توسيع المصالح، ومساحات النفوذ، وتحليل مستقبل علاقة التحالف والصداقة، وكذلك علاقات التنافس، والعداء مع الدول الأخرى، او الجهات غير الدولية الفاعلة في العلاقات الدولية، مثل الشركات العملاقة، يتم رسم خارطة طريق لتحرك نشاطات الدولة في بيئتها الخارجية، ويسبق هذا التحرك نشاط دبلوماسي متنوع وفق المهام المرسومة له، وغالبا ما يتسم النشاط الدبلوماسي بالعمل الوقائي لإجهاض مشاريع او سياسات تم التنبؤ بان تكون نتائجها تلحق الضرر بالمصالح والامن القومي للدولة، على سبيل المثال ان الادراك الاستراتيجي للولايات المتحدة نحو الصين يشير انها ستكون قوة منافسة تحلق الضرر في مصالح ومكانة الولايات المتحدة في العالم، فاتخذت الولايات المتحدة جملة من السياسات والنشاطات لكسب، او عزل الدول المحيطة والقريبة، او تلك التي لها علاقات صداقة مع الصين، عن طرق عديدة منها الترهيب، او الترغيب، او الاغراء بالمعنونات والمساعدات، كذلك ما نلاحظه من اتخاذ روسيا دبلوماسية الوقاية لإجهاض تغلغل النفوذ الأمريكي في محيطها الإقليمي، ومحاصرتها خارج المياه الدافئة في البحر الأبيض المتوسط، وبحري اوزوف، والأسود لا سيما في أوكرانيا، وبعد ان فشلت في زرع حكومات موالية لها بطرق دبلوماسية، او طريق القوة الناعمة لم يبقى خيار امامها سوى الانتقال الى وسيلة الحرب لحماية مصالحها، ومنها القومي حسب وجهة نظرها، بدون ان يترك وسيلة الدبلوماسية الوقائية جانباً.

الفرع الاول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للدبلوماسية الوقاية.

اولاً-المفهوم اللغوي للوقائية:-

ان كلمة وقائية متأتية من كلمة وقاية هي اسم، من فعل وقى، والوقاية ما يتوقى به الفرد او المجموعة من خطر او تهديد محدق، او محتمل، فعلى سبيل المثال ، يأخذ الفرد دواء او مقويات " فيتامينات" للوقاية من اصابته بمرض خطير، او ان يقوم الفلاح برش بعض المبيدات والمواد الكيميائية لحماية زرعه من امراض او حشرات ضارة ، وتقوم بعض البنوك بإجراءات وتدابير لحماية خزائنها من السرقات المنظمة، وهكذا الحال في ادخال بعض البرامج على الأجهزة الالكترونية لوقايتها من الاختراقات السيبرانية، ويتم تبديل كلمات المرور، والسر مرات عديدة كإجراء وقائي من توصل البعض اليها واستغلالها.

ثانياً- المفهوم الاصطلاحي للدبلوماسية الوقائية:-

يتعرض الامن الدولي لمخاطر عديدة من مصادر تهديد عديدة منها المنازعات الحدودية، وعلة مصادر المياه، او الصراعات الاثنية والمذهبية داخل او خارج دول محددة، وتعرض مصالح وامن الدول لتهديدات متواصلة طبقا لقواعد الصراعات الدولية الازلية فكما هناك امن وقائي ضد التجسس وضد تسرب المعلومات المهمة هناك دبلوماسية وقائية تحمي عملها واسرارها وتشخص التهديدات المحتملة في المستقبل المنظور من اجل العمل على احتوائها.

الوقاية الدبلوماسية هي توظف كل القدرات المتاحة في المنظمات الدولية، والإقليمية لاحتواء المشاكل والأزمات دون تصعيدها الى مستويات الصراعات المسلحة، وهي وسيلة مهمة لدى الحكومات المستقلة عبر وزارة الخارجية وبعثاتها الدبلوماسية في الخارج بالتعاون مع الاجهزة الحكومية الاخرى من اجل حماية العمل الدبلوماسي من اجل حماية الامن القومي والمصالح في البيئة الخارجية للدولة، فهي أداة عمل انية لكن معظم أهدافها تكون مستقبلية، بهذا الصدد عرفها الدكتور بطرس غالي الأمين العام السابق للأمم المتحدة في تقريره الذي يحمل العدد S-24111A/47/277" هي العمل الرامي الى منع نشوء منازعات بين الأطراف ومنع تصاعد المنازعات القائمة وتحولها الى صراعات ، ووقف انتشار هذه الصراعات عند وقوعها.

وتأخذ مراحل هي: (1- تشخيص.2- تعبئة القدرات وتقسيم المهام. 3- التطبيق. 4- التقييم والتقويم).

الدبلوماسية الوقائية مهمة شاقة تحتاج لمستلزمات أكثر شمولا بالمقارنة مع ما تحتاجه الأنواع الأخرى من الدبلوماسية فلا بد لها من الاستعانة الى آليات الإنذار المبكر، وانتشار القوات العسكرية الوقائية، ومراصد بحرية وجوية وفضائية، ومناطق منزوعة السلاح، فهي عملية صنع الامن، وحمايته.

الدبلوماسية الوقائية هي عمل مستقبلي استشرافي بهذا الصدد عرفها المعهد القومي لبحوث التقدم في اليابان NIRA " هي عمل غير قسري تخذه جميع الفواعل لمنع كل الصراعات بين الأطراف المعنية من ان تصبح عنيفة ومن التدهور والانتشار، ومنعها من ان تصبح صراعات مسلحة من المرجح ان تعرض الامن والسلم الدوليين للخطر"، وبهذا المعنى عرفها المنتدى الإقليمي لمجموعة دول أسيان ARF " انها عمل سياسي دبلوماسي توافقي يباشر من قبل دول ذات سيادة بموافقة الأطراف المعنية لمنع ظهور النزاعات والصراعات بين الدول او الحيلولة دون تصعيدها، ومنعها من الانتشار، كذلك عرفها برنامج التدريب الدولي / جامعة كلورادو في الولايات المتحدة" هي جهود اطراف ثالثة خارجية فردية او جماعية من الدول او الأمم المتحدة لمنع تصعيد الصراعات بين الدول او داخلها".

وفي تعريف آخر للدبلوماسية الوقائية ورد في تقرير معهد كارنيجي للسلام، جاء فيه أن الدبلوماسية الوقائية هي هدف لإجراءات وقائية، أو وسيلة وقائية لمنع ظهور الصراعات العنيفة، أو منع الصراعات الجارية من انتشارها، أو منع إعادة ظهور العنف في هذه الصراعات

فالمفهوم اصطلاحاً يعني السعي، والاجتهاد لتحشيد اكبر عدد ممكن من الدول، والمنظمات الدولية، وغير الحكومية والراي العام الدولي لاحتواء تحديات احتمال بروزها في المستقبل القريب، او المنظور وحتى البعيد عالية جدا ، وان اخطارها خطيرة جدا ، وتحت شعار الوقاية تم عقد مؤتمرات دولية عديدة لاحتواء تحدي البيئة والمناخ ، والاحتباس الحراري، والانتشار الافقي والعامودي لأسلحة الدمار الشاملة، ومستقبل الاقتصاد العالمي، والمخاطر الجسيمة التي برزت في العقد الأول، والثاني من القرن الحادي والعشرين كالإرهاب ، وتصدع النظام البيئي، وتهديد انتشار الفيروسات المميتة، والخطيرة وغيرهما.

الفرع الثاني: الدبلوماسية، ومفهوم القوة الناعمة:-

الدبلوماسية الوقائية نوع كما قلنا يحتاج الى قدرات وإمكانية مضافة على القدرات والإمكانات التي تحتاجها الأنواع الاخرى من الدبلوماسية، واهم ما تحتاجه تلك العناصر المتوفرة في القوة العلمية لتوظيفها كقوة ناعمة مؤثرة في أداء ومهمة الدبلوماسية الوقائية عندما نتطرق لمفهوم القوة الناعمة لا بد ان نشير الى مفهومي القوة الخشنة، والذكية فهي وسائل أخرى تستخدمها الدبلوماسية الوقائية في عملها.

اولاَ- القوة الناعمة:-

القوة مفهوم متغير تعتمد دمًا على طبيعة القوة ووسيلتها وهدفها ومكان وزمان تطبيقها، ، ولذا فقد تكون قوة النفوذ وقوة التأثير تحقق لصانعي القرار ما يريد دون ان يستخدم قوة مادية ملموسة على الاخرين، لكننا في علم العلاقات الدولية وطبقا للنظريات العديدة التي طرحها هذا العلم لا بد حصر المفهوم في ملامح محددة تقبل تعريف او تعاريف متعددة لكنها متقاربة في المعنى ، وخير تعريف للمفهوم الواسع في العلاقات الدولية ما ذهب اليه كارل فريدريك carl Fridrich Gauss " ان القوة هي في انشاء علاقة تبعية بين طرفين يستطيع من خلالها الطرف الاول ان يجعل الطرف الثاني يفعل ما يريد تخدم مصالح الطرف الاول كارل فريدريك Carl Friedrich ومن هذا يفهم كيف أن توجيهات وتعليمات بعض القادة الدينين لها قوة كبيرة رغم افتقارهم للقوة بمفهومها الصلب، بل إن بعض ممتلكي القوة الصلبة يعجزون بالرغم توفر الموارد لهم عن تحقيق اهدافهم على أرض الواقع لأن القوة الصلبة ليست كل شيء، ولا يمكن أن تدخل لكل شيء،وقبل أن تحكم من هو الذي سيستفيد من موارده "القوية" يجب أن تعرف ماهي اللعبة أو المعركة.

مفردات عناصر القوة الشاملة التي تستخدم في الصراعات والحروب والمنازعات بين الدول كفاعلين دوليين او مع غيرهم من الفاعلين غير الدوليين لا سيما الشركات العملاقة المتعددة الجنسية والاحزاب والمنظمات الارهابية تم تصنيفها الى عناصر قوة خشنة، وعناصر قوة ناعمة، واستخدام ذكي لكلا العناصر في القوتين الخشنة والناعمة بشكل علمي وعملي وذكي . ولكل منهم تأثير واضح لتحقيق اهداف تخدم مصالح محددة للدول ؛ فبعد التطور الهائل لحجم ونوع تأثير القوة الاقتصادية، والقوة العلمية، والقوة الإعلامية والمعلوماتية، لا سيما بعد انتهاء حقبة الحرب الباردة، نجد التخطيط الاستراتيجي الأمريكي في تكيف بين القوة العسكرية الخشنة من جهة، والقوة الاقتصادية والسياسية والعلمية والإعلامية والمعلوماتية والاجتماعية الناعمة من جهة أخرى، والتكيف استمر وتطور مع نظرية القوة الذكية التي تجمع القوتين الخشنة والناعمة معًا لتنفيذ الأهداف في ميادين المواجهة المباشرة أو غير المباشرة مع الأعداء والخصوم وحتى مع الأصدقاء المنافسين، وتطورت القوة الذكية بعد إضافة عنصر معلومات الفضائح على شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تعد جزءًا من الحرب الإلكترونية، كذلك أضيف إليها عنصر صناعة وتوظيف الإرهاب المتعدد النسخ. وهي تغير فكري حصل في التخطيط الاستراتيجي الأمريكي أدى إلى تطور مفهوم القوة الذكية الشاملة.

إن مصطلح القوة الناعمة الذي قدمه الاستراتيجي الأمريكي جوزف ناي، واضافوا اليه اخرون معاني جديدة تجسدت في مدلول " الابتعاد عن الوسائط العسكرية القتالية الباهظة الثمن لا سيما في الخسائر البشرية، والاتجاه صوب الوسائط الاخرى الدبلوماسية والاقتصادية والعلمية والمعلوماتية والاعلامية والاستخباراتية التي تحقق الهدف المرسوم باقل التكاليف ومنها التكاليف البشرية."

هي "القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الإرغام أو دفع الأموال"، فهي تختلف عن القوة الصلبة المكونة من العتاد العسكري والثراء الاقتصادي، واللذان يمكن استخدامهما وبالتهديد بالعقوبات أو الاستمالة بالمساعدات، والقوة الناعمة ليست ضعفاً، بل على العكس من ذلك، فإن الفشل في استخدام القوة الناعمة بشكل فعّال هو السبب وراء ضعف أميركا في كفاحها ضد الإرهاب.

ومعنى أن تمتلك كفرد أو منظمة أو دولة قوة ناعمة يعني أن تجعل الآخرين يعجبون بك ويتطلعون إلى ماتقوم به، فيتخذون موقفًا إيجابيًا من القيم،والأفكار الخاصة بك، وبالتالي تتفق رغبتهم مع رغبتك دون أي إلزام، فهي قدرة على التأثير في سلوك الآخرين للقيام بعملٍ يتفق مع ما تريده.

ثانياً: القوة الناعمة والقوة الصلبة " الخشنة " والقوة الذكية

القوة الصلبة التي تعتمد على الإكراه، فهي مستمدة من القوة العسكرية والاقتصادية، وتظل لهذه القوة أهميتها الحاسمة في عالم توجد فيه العديد من الدول التي تكرر تهديداتها لدول أخرى، ويحفل العالم اليوم كذلك بعدد من المنظمات الإرهابية من مختلف الإيديولوجيات، وحتى في هذه الحالة فالقوة الناعمة ستكتسب المزيد من الأهمية لكونها ستمنع الإرهابيين من تجنيد المزيد من الأنصار الجدد، وستدفع لتحقيق التعاون الدولي الضروري لمواجهة الإرهاب وتجميد أصوله والتضييق عليه.

وفقًا لجوزيف ناي، تتضمن القوة الصلبة، القدرة على استخدام سياسة العصا والجزرة، من القوة الاقتصادية، والعسكرية، لحمل الآخرين على اتباع إرادتك. وهنا، تعني كلمة "الجزرة"، تقديم حوافز، مثل تقليل الحواجز التجارية، أو تخفيض الرسوم الجمركية، أو تقديم تحالف أو حماية عسكرية، أو تقديم مساعدات مالية؛ او تقديم قروض ميسرة، او تقديم عرض الضغط الاقتصادي ضد دولة ما لها خلاف او نزاع مع الدولة المعنية بهدف استخدام القوة الناعمة.

من ناحية أخرى، تشكل "العصي" تهديدات، بما في ذلك استخدام التهديدات الدبلوماسية، أو التهديد بالتدخل العسكري، أو تنفيذ عقوبات اقتصادية. يصف إرنست ويلسون، القوة الصلبة بأنها القدرة على إجبار كيان آخر، على التصرف بطرق، لا يتصرف بها عادة، إذا ترك الخيار له.

لقد أظهرت الولايات المتحدة، سياسة "القوة الصلبة"، فيما يتعلق بحرب العراق، وحرب أفغانستان، وحربها المستمرة على طالبان. ولكي نكون أكثر تحديداً، كان الهجوم الأمريكي على العراق، في عام 2003، يستند إلى مخاوف بشأن امتلاك العراق لأسلحة

الدمار الشامل. جزئياً بالإشارة إلى "الحرب على الإرهاب"، استخدم جورج دبليو بوش، تدابير صارمة، لاقتلاع النظام السياسي في العراق، والتعامل مع الأزمة اللاحقة في العراق. ومع ذلك، يقول العديد من النقاد، أن الحرب على العراق، وعلى افغانستان وكذلك الحرب في الصومال عام 1993جعلت الولايات المتحدة، تفقد سمعتها كرمز للديمقراطية، والعدالة،فالقوة الناعمة مفهوم مهم، لكنها أيضاً مفهوم مراوغ، والأرجح أنه لا وجود للقوة الناعمة في غياب قدر مناسب من النجاح الاقتصادي، وجهاز سياسي وإطار تنظيمي كفؤ يقود المجتمع. وهذا ما يميز فاعليتها عند الدول العظمى لأنها تمتلك قوة خشنة يمكن اللجوء اليها في حالة تكرار فشل القوة الناعمة.

وعند مراجعة هذه المقاييس تبين أنه لا يوجد قوة ناعمة بغير قوة عسكرية واقتصاد قوي، وأن الدول صاحبة السبق في امتلاك القوة الناعمة هي نفسها قوى العالم العسكرية والاقتصادية الرئيسية، مع بعض الاستثناءات القليلة لحالات مثل الدانمارك وكوريا الجنوبية وفنلندا.

و التناظر الذي يقترب من التطابق بين القوة الناعمة من ناحية، والقوة العسكرية والاقتصادية من ناحية أخرى، يثير الحيرة، حتى أنك لا تعرف ما إذا كان للقوة الناعمة وجود خاص مستقل، أم أنها ببساطة أحد نواتج الثروة والقوة العسكرية،قد لا تكون القوة العسكرية أساسية في تكوين القوة الناعمة للدولة، لكن المؤكد أن القوة الاقتصادية للدولة وامتلاكها لجهاز إداري وإطار تنظيمي كفؤ وفعّال، ينتج الثروة، ويحقق رفاهية المجتمع هي شروط أساسية في تكوين القوة الناعمة.

أما الحديث عن مفهوم القوة الذكية فهو حديث عن الذكاء العالي المستوى في استخدام القوة الناعمة عندما تتطلبها المهمة الدبلوماسية وتنجح بها، وتحقق أهدافها، ولكن عند عدم نجاحها فيتم الانتقال بمهارة عالية الى مناورة استخدام القوة الخشنة، او التلويح باستخدامها، وبعبارة أخرى ان القوة الذكية هي مزيج متكامل من استخدام القوتين بالتناوب، او معاً لتحقيق هدف مرسوم بأفضل النتائج واقل التكاليف ، وبذلك يمكننا ان نميز بين القوة الناعمة والقوة الصلبة بمعيار واضح هو عدم استخدام القوة العسكرية القتالية عند استخدام القوة الناعمة ، ولكن يمكن التلويح بها ؛ ويمكننا ان نميز القوة الصلبة عن الناعمة بانها تفضل استخدام القوة العسكرية القتالية ، واستخدام العقل والمنطق ولغة الأرقام ودون اهمال بقية الوسائل التي تدخل في اطار القوة الناعمة.

المبحث الثاني

أنواع الدبلوماسية، ومهام الدبلوماسية الوقائية

من اجل توضيح الدوافع التي تقف خلف اللجوء الى خيار استخدام وسائل وأدوات الدبلوماسية الوقائية دون غيرها من الوسائل لا بد من التطرق الى أنواع الدبلوماسية، والتي يمكن تصنيفها وفق تطورها التاريخي، وطبيعة مهمتها، والاداة المستخدمة فيها لتحقيق أهدافها.

المطلب الاول

انواع الدبلوماسية

الفرع الأول: الدبلوماسية التقليدية:-

هي أنواع سبقت ثورة المعلومات والاتصالات والابداعات التكنولوجية، والذكاء الاصطناعي، ويمكننا ان نعدها في إطار الحقبة الزمنية التي انتهت بانتهاء الحرب الباردة عام 1990. وبعد هذا التاريخ توسعت وأخذت صور وأشكال وأنماط مختلفة، ومنها:

اولاً-الدبلوماسية الثنائية أو التقليدية:-

ويطلق عليها الدبلوماسية العامة، او دبلوماسية المعاهدات والاتفاقيات، هي أقدم صور العمل الدبلوماسي، ويقصد بها تنظيم العلاقات بين دولتين على أساس مفاوضات ثنائية بينهما. والدبلوماسية الثنائية تغطي العلاقات بين زوج من الدول في جميع مجالات العلاقات الدولية وتتمثل مهامها في المحاور الرئيسية التالية: بناء العلاقات السياسية، التعاون والبعد الأمني،الثقافة والإعلام والتعليم،الدبلوماسية العامة،التعاون والتنسيق والتواصل بين وزارات الخارجية خصوصاً في مجال الإصلاحات الداخلية،الدبلوماسية الاقتصادية،الشؤون القنصلية،دبلوماسية القمة الثنائية بين رؤساء الدول والحكومات. وتمارس الدبلوماسية الثنائية الأطراف "رغم تعددها في بعض الأحيان "، أي ما بين الدولة الموفدة والدولة المضيفة عبر بعثات دبلوماسية تقليدية، أي عبر سفارات معتمدة في الخارج، والتي نظمت مهامها، وقننت حصاناتها وامتيازاتها بما يتماشى مع حسن تأديتها لمهامها على أفضل وجه من خلال اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961.

ثانياً- دبلوماسية القمة او الدبلوماسية المباشرة:-

ويقصد بها المؤتمرات التي يعقدها رؤساء الدول فيما بينهم لمناقشة بعض القضايا الدولية، أو العلاقات بين الدول المشتركة في لقاء القمة. لقد شاع في السنوات الأخيرة هذا النمط من الدبلوماسية، وهو يعكس مدى التطور في أهمية العلاقات فيما بين الدول واهتمام حكومات دول العالم في البعد الدولي، ولقد جاءت فكرة لقاءات القمة كوسيلة لوضع حلول جذرية أو اتفاقيات هامة بين الدول، بسبب ان موضوع القمة لا يحتمل زمن إضافي للمراوغة، والبيروقراطية، وحيث أن لقاء زعماء الدول بما لديهم من صلاحيات واسعة سيساعد على توفير الوقت والجهد وسرعة الوصول إلى قرارات هامة.

وإن معظم الاتفاقيات الدولية الهامة التي تم الوصول إليها بعد الحرب العالمية الثانية وكان لها أثر على مجرى العلاقات الدولية كانت وليدة لقاءات قمة بين الدول، كما ان بعض المنظمات الدولية قد جعلت العضوية في بعض هيئاتها العامة مقصورة على رؤساء الدول أو الحكومات مثل مجلس رؤساء الدول والحكومات لمنظمة الوحدة الإفريقية.

ومما يؤخذ على دبلوماسية القمة:-

أ- أنها لا تأتي غالباً بالنتيجة المرجوة منها لأن جانب الدعاية والإعلان يطغى على الحلول المدروسة.

ب - أنها تؤدي كثيراً إلى تعقيد العمل الدبلوماسي العادي بما تنتهي إليه من إصدار لبيانات مشتركة أو إبرام لاتفاقيات لم تدرس بعناية ويقع عبء تنفيذها في النهاية على الدبلوماسية التقليدية.

ت- أنها إذا أخفقت فإن إخفاقها سيكون نهائياً، وذلك بخلاف الوضع إذا تمت الاتصالات على مستوى الوزراء أو السفراء أو ما دونهم من رجال السلك الدبلوماسي، فإخفاق هؤلاء يمكن استئناف الاتصالات بعده على مستوى أعلى.

وإذا كان في هذه الانتقادات كثير من الصحة فإن فيها أيضاً بعض المبالغة ولتصحيح ذلك فإننا نرى:-

إن دبلوماسية القمة يجب أن تسبقها الدبلوماسية التقليدية بجهود الإعداد بحيث تكون خاتمة العمل الدبلوماسي وليست بداية له وبعد انتهاء مؤتمر القمة يبدأ العمل الدبلوماسي التقليدي في ممارسة دور التنفيذ، أن دبلوماسية القمة تساعد ولا شك بما تنشئه من رباط شخصي بين ملوك الدول ورؤوسها على حل مشاكل كثيرة ربما كان

يصعب حلها عن طريق السفراء، ويجب ان تتمشى مع الطبيعة الجديدة للعلاقات الدولية التي تقتضي سرعة اتخاذ القرار السياسي.

فالدبلوماسية المباشرة هي" تلك الاتصالات واللقاءات التي تتم بين رؤساء الحكومات أو وزراء الخارجية أو زعماء حركات التحرير الوطنية أو الأمناء العاملين للمنظمات الدولية"

،وعليه لا يدخل بالاعتبار الرحلة الخاصة أو الوجود ذو الصفة الشخصية لواحد من هذه الشخصيات الكبرى في دولة أجنبية. وقد بدأت في السنوات الأخيرة تطرح الحاجة الماسة لمراجعة وتحديد القواعد المتعلقة بالحصانات والامتيازات التي تتعلق بهذه الشخصيات الكبرى، حيث أنها ما زالت تسودها أحكام عرفية تقليدية يبرز بها الوضع المختلف لرؤساء الدول عن رؤساء الحكومات عن وزراء الخارجية، فبينما نجد أن أصحاب المرتبة الأولى يتمتعون بحصانة مطلقة بما فيها رحلاتهم الخاصة، فإن أصحاب المرتبتين الآخرين يتمتعون بهذه الحصانات أثناء وجودهم في الدول الأجنبية فقط إن كانت زياراتهم رسمية وتم الإخطار بها مسبقا

ثالثاً- دبلوماسية المنظمات الدولية:-

تمتاز غالباً بطابع الديمومة والاستمرارية عبر بعثات الدول الدائمة لدى المنظمات الدولية. وهي تخضع لقواعد ثابتة مستمدة من القانون الأساسي للمنظمة واللوائح الداخلية لهيأتها العامة وتقاليد العمل فيها. وهي تمارس داخل إطار ثابت في مقر المنظمة الدولية بمعاونة الأمانة العامة الدائمة ، واحياناً تكون ذات طابع مؤقت عبر دعوة احدى المنظمات الدولية لمؤتمر لبحث قضايا دولية محددة، وتمتاز دبلوماسية المنظمات الدولية بعلاقاتها الواسعة مع أشخاص دوليين آخرين مثل علاقاتها ببعضها البعض أو علاقاتها مع دول أعضاء وغير أعضاء فيها، وكذلك مع حركات تحرير وطنية " تمنح عضويةمراقب"او بصفة " استشارة" ، وتتم ممارسة المنظمة الدولية لعلاقاتها الخارجية بواسطة مجموعة من موظفيها، يسمون بالموظفين الدوليين، ويتمتعون بوضعية خاصة بهم، منصوص عليها في دستور المنظمة أو بروتوكول ملحق بالاتفاقية الإنشائية أو من خلال اتفاقية المقر. وهذه الأخيرة الهدف منها تنظيم العلاقات ما بين المنظمة والدولة المقيمة على أرضها، ونشير هنا الى اتفاقية فينا لعام 1961 التي تنظم قواعد العلاقات الدبلوماسية بين الدول، واتفاقية فينا لعام 1975 الخاصة بتنظيم العلاقات الدبلوماسية بين الدول والمنظمات الدولية " الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة "، من حيث أنها تطبق على البعثات الدائمة للدول المعتمدة لدى أو في المنظمات الدولية أو حتى على الوفود المشاركة في اجتماعات أو مؤتمرات المنظمة الدولية.

الفرع الثاني: دبلوماسيات الثورة الالكترونية:-

هي دبلوماسية برزت بثوب عالمي بفعل التطور الهائل للثورة التكنولوجية الالكترونية في المعلومات والاتصالات، ووظفت الدبلوماسية الدولية، ودبلوماسيات المنظمات الدولية هذه الثورة لتحمل اهداف جديدة في حماية " الامن البشري" كما وردت في تقرير لجنة الأمم المتحدة للأمن البشري لعام 2003، ودفعت هذه الثورة الى تدعيم وتفعيل مفهوم الدبلوماسية الوقائية ، حيث أضحت الدبلوماسية الوقائية كمنهج من اجل تحقيق اهداف شعوب العالم في التنمية البشرية والاقتصادية المستدامة، وتعميم تجربة حوكمة الحكومات في جميع دول العالم، ورفعت شعارات عالمية الجهود الدولية من اجل القضاء على الإرهاب، والفقر، والمرض، والمساعدة في برامج التعليم، ورعاية الطفولة والأمومة، والمساواة بين الجنسين، ومساعدة شعوب العالم الفقيرة في الوقاية من الامراض الخطيرة، والعمل الجماعي لحماية البيئة، والمتابعة العالمية لضمان حقوق وحريات الانسان وغيرها من الأهداف ذات الصبغة الإنسانية، ويمكننا ان نصف أنواع الدبلوماسية في هذه الفترة كما يلي:-

اولاً- الدبلوماسية الشعبية أو دبلوماسية الإعلام:-

تطور هذا النوع بشكل سريع بفعل ثورة الاتصالات والمعلومات الالكترونية، وتفعيل الدبلوماسية الوقائية عند الدول، وعند المنظمات الدولية، وتعرف بانها الدبلوماسية التي تعتمد على مخاطبة الشعوب وتوظيف العلاقة معهم في تحقيق اهداف متفق عليها، وهي خروج عنما كانت الدبلوماسية التقليدية تقوم أساساً على التعامل بين الحكومات، أما اليوم فنتيجة لانتشار التعليم والثورة الهائلة في وسائل الاتصال فإن الدول تحاول أن تكون لها علاقات مباشرة مع الشعوب، ويسمى هذا الأسلوب باسم الدبلوماسية الشعبية أو دبلوماسية الإعلام، او دبلوماسية المسار لثاني،

والسؤال الذي يثار هنا هو: هل هذا الأسلوب ضمن مهام الممثل الدبلوماسي المعتمد لدى دولة ما؟ في الواقع أن الإجابة على هذا السؤال تختلف باختلاف الدول المعتمد لديها هذا الممثل الدبلوماسي، فبعضها يقبله بل ويحبذه، وبعضها الآخر يعتبره تدخلاً سافراً في شؤونها الداخلية، ولذلك فإن كثيراً من الدول تتجه تخلصاً من الحرج إلى أن تجعل هذا الأسلوب من اختصاص منظمات غير رسمية كالتنظيمات السياسية والنقابية والاتحادات الطلابية، وبذلك تستطيع السفارة التراجع أمام تصرف مجموعة من المبعوثين التابعين لدولتها مثلاً إذا أثار أزمة ما. ولا شك أن هذا يفرض على الدبلوماسي المعتمد لدى دولة ما أن ينسق عمله مع مثل هذه التنظيمات.

لقد كانت إدارة العلاقات الدولية خلال عصر الدبلوماسية القديمة توكل إلى صفوة من الرجال المختارين التي تتفاوض وتقرر سياسات بلادها وعلاقاتها، الأمر الذي تغير في ظل نظم الحكم الديمقراطية، حيث أصبح الرأي العام ذا تأثير بالغ على صناعة السياسة ومنفذها من خلال وسائل الإعلام والأحزاب والاجتماعات الشعبية والبرلمانات والمظاهرات وصناديق الاقتراع. وهكذا أصبحت الدبلوماسية ذات طابع ديمقراطي وبرز نفوذ وتأثير الأجهزة الشعبية والتمثيلية على العلاقات الخارجية وإدارتها. إن الدبلوماسية الحديثة اتسع نطاقها وأصبحت تعمل في نطاق العلانية ومتابعة وسائل الإعلام، وكذلك تحت تأثير المؤسسات الديمقراطية ويقظة الرأي العام. وهي يجب أن تعطي دور فعال، ومساهمة واسعة من أجل مساهمة القوى الجماهيرية ومنظماتها في ممارسة الدبلوماسية الشعبية بما يعزز دور القنوات الرسمية على صعيد إدارة العلاقات الخارجية والإفادة من علاقات المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأكاديمية في تطوير الممارسة الدبلوماسية وتشجيع السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي على خلق علاقة إيجابية مع وسائل الإعلام، والمؤسسات الإعلامية، والثقافية، والمنظمات الشعبية ذات الصلة بها

ثانياً-الدبلوماسية النفسية:-

تقتضي دبلوماسية علم النفس على تفهم العقد النفسية في شخصية العدو المفاوض قبل الجلوس على طاولة المفاوضات، عدو فقط بل المفاوض المنافس، وحتى المفاوض الصديق، فالتحليل النفسي يرتب الحصول على عوامل القوة او الضعف او التردد او الخداع والكذب في أوراق الطرف المفاوض، والتي من خلالها يستطيع المفاوض أن يعبث بهذه الأوراق ويحاول خلطها من جديد لكي يتمكن بالأخير من التحكم بمسارات التفاوض اندفاعاً وتقدماً.

إن القرارات السياسية التي تتخذها العديد من الدول المتقدمة بالنسبة للعلاقات الدولية تتم بعد دراسة متأنية للحالة النفسية لمواطني الدولة المراد توجيه هذه القرارات اليها، ودراسة وتحليل البيئة المادية، والنفسية المحيطة والمؤثرة بقياداتها، وبقيادات الأحزاب الفاعلة فيها، وبالشخصيات المؤثرة في مجتمعها، وبجماعات الضغط فيها، من اجل ضمان تأثير القرارات بالجسم السياسي الاجتماعي لها بشكل ينتج عنه انتزاع الموقف القرار المطلوبين، إن علم النفس السياسي، علم شديد التفاعل مع السياسة لفهم النظريات النفسية وكيفية تطويرها، ومد السياسة بالتفسيرات التي تجعل القادة يتفهمون الظواهر السياسية سواء في أوقات الحرب والسلم، لذلك فإن لهذا العلم دور بارز في تزويد صناع القرار السياسي والأمني والاقتصادي بما يحتاجه من معلومات ، والبيئة النفسية المحيطة بها ، لا سيما تلك المتعلقة بالرأي العام المجتمعي، وكذلك تزويد المفاوض بما يملكه للتأثير في الآخر.

وعندما تهاجم دولة ما دولة أخرى وتريد التأثير سلباً في استقرارها تقوم بدراسة طبيعة النظام ومدى رفض الشعب أو قبوله ودراسة الأسلوب الأمثل للمواجهة خصوصاً عن طريق اللعب على " الوتر النفسي " الذي يجعل هؤلاء المواطنين يستجيبون لهذه " الحرب " النفسية داخل هذه الدولة بما تؤدي إلى نتائج قد رسمت في سيناريوهات هذه الحرب قبل الانتقال إلى المراحل الأخرى من الصراع.

ثالثاً- الدبلوماسية الالكترونية Cyber DIPLOMATIC:

افرز التطور الهائل لثورة المعلومات والاتصالات الالكترونية فوائد عديدة تختصر الوقت والروتين وتتيح فرص للاتصال المباشر بين صانعي القرارات، والموظفين التنفيذيين في السلك الدبلوماسي عبر الاجتماعات واللقاءات والمؤتمرات الافتراضية، وبسبب الاستخدام المتواصل للأجهزة الالكترونية في أداء مهمات دبلوماسية اطلق هذا النوع على الدبلوماسية إشارة الى الوسائل المستخدمة في الاتصالات، من اهم مظاهر ظهور وتطور الدبلوماسية الالكترونية، وتجدر الإشارة هنا الى ان التقنية الالكترونية العالية رتبت سرعة ودقة في نقل الوثائق والتقارير المصورة والاحصائيات والبيانات التي تسهل وتسرع العمل الدبلوماسي وتحقيق اهدافه باقل التكاليف واختصارا للزمن ، وجاء اهتمام الدول في تطوير الدبلوماسية الالكترونية، والاهتمام بها للأسباب الاتية:-

1- انها توفر معلومات ذات مصداقية عالية إحصائية، واخبارية صوتاً وصورة، ويمكنها ان تتناقل بسرعة فائقة سواء كانت مفيدة ام ضارة، تؤدي الى يكون رد فعل الدبلوماسية أكثر دقة، واكثر كفاءة.

2- دفعت الحاجة للدبلوماسية الالكترونية الدول الى تطوير مناهجها الإدارية والتعليمية المحلية بما يتناغم مع عملية دعم الدبلوماسية الالكترونية الوطنية لا سيما في مسائل الحوكمة والنشاطات الرقمية الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والسياسية، فالدول التي تنظم شبكة الاقمار الصناعية مع مراكز الارسال والاستلام البرية والبحرية والجوية لتغطي مساحات كبيرة من العالم يكون أثر وفاعلية دبلوماسيتها الالكترونية أكبر من تلك الدول التي تفتقد الى امتلاك وادارة هذه الوسائط.

3- الحاجة الى سرعة تكثيف ترابط النشاطات الدبلوماسية الدولية بشكل اوسع وأعمق نحو تطبيق استراتيجيات التعاون او استراتيجيات التحالفات بين الدول عند مواجهة عدو مشترك.

وأخيراً يمكننا القول ان ما يجمع تطور هذه الدبلوماسيات الثلاثة انفة الذكر هو التطور الهائل في الثورة التكنولوجية الالكترونية في مجالات الاتصالات والمعلومات.

لمطلب الثاني

تطور مهام الدبلوماسية الوقائية

جاء تعاظم أهمية الدبلوماسية الوقائية جراء تعاظم وتنوع مصادر التهديد للأمن القومي للدول، بشكل انعكس في تنوع مهامها الدبلوماسية لمرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة في عام 1990.

تعتبر حالة النزاع والصراع بين الدول هي الحالة الدائمة وحالة التعاون او التنافس السلمي هي حالة استثنائية في العلاقات الدولية هكذا اشارت جميع الدراسات لتاريخ العلاقات الدولية، والدبلوماسية الوقائية معنية بحماية الامن القومي، ومصالح الدولة في كل هذه الحالات.

الدبلوماسية الوقائية الفاعلة هي التي تجهض النزاع المسلح قبل وقوعه، سواء كان دوليا أو غير دولي، لذلك سعت مختلف الدول ومختلف المنظمات الدولية إلى العمل على احتواء النزاعات المسلحة حال اندلاعها، أو إلى الحيلولة دون تفاقم الصراعات الدولية والداخلية كي لا تصل إلى مرحلة استعمال القوة العسكرية أو التهديد باستعمالها.

لقد شكلت الحرب العالمية الثانية علامة فارقة في تاريخ العلاقات الدولية والقانون الدولي، فبالنظر إلى حجم الدمار والخسائر البشرية التي نجمت عنها، جاء انتشار هيئة الأمم المتحدة كاستجابة مباشرة للتحدي الذي واجهه العالم إبان هذه الحرب، وهو تحدي بقاء العنصر البشري على وجه الأرض، فكان أهم مبدأ من مبادئ الأمم المتحدة هو الحفاظ على السلم والأمن الدوليين عبر التحريم المطلق للجوء إلى القوة المسلحة في العلاقات الدولية.

ان تفاقم تداعيات الازمات الاقتصادية للدول الفقيرة، وتداعيات الانفجار السكاني، وتداعيات تصدع النظام البيئي العالمي، وتداعيات حروب المياه، والحدود، وتداعيات الحروب الاقتصادية والتجارية بين الدول العظمى الغنية على الدول الضعيفة، والفقيرة، ناهيك عن مخاطر الانتشار الافقي والعامودي لأسلحة الدمار الشاملة، كل هذا الانتشار العالمي لمصادر التهديد وما تحملها من مخاطر كبيرة تهدد حاضر ومستقبل البشر نجد ان المجتمع الدولي عبر الفاعلين الدوليين وغير الدوليين يكثفون جهودهم لاحتواء هذه التهديدات، ويتعاونون وفق منهج دبلوماسي وقائي، وبدأ المجتمع الدولي يفكر مجددا في خلق الآليات القانونية والسياسية الامنيةللحيلولة دون وصول الصراعات الدولية وغير الدولية إلى مرحلة النزاع المسلح، والحفاظ على السلم والأمن الدوليين، على اعتبار أن المنع الوقائي للصراعات يشكل وضعا حاسما لتحقيق الأمن العالمي، كما يعتبر الوسيلة الوحيدة لمنع معاناة ملايين الناس في كل أنحاء العالم،مما جعل المهتمين والفاعلين في حقل العلاقات الدولية يتوصلون إلى صيغة متجددة لإدارة الصراعات الدولية اصطلح عليها بالدبلوماسية الوقائية.

وبذلك يمكننا القول ان اهم مصادر التهديد بعد انتهاء حقبة الحرب الباردة عام 1990، هي:-

1- طبيعة النظام الدولي الذي تحول من نظام ثنائي القطبية الذي جعل الجهود الدولية فترة الحرب الباردة لإحلال السلام في العالم مشلولة، ومرهونة بتوافق القطبين الشرقي والغربي، والنظام الدولي الذي اعقبه بعد عام 1990 الأحادي القطب اتسم بالفوضوية الفوضوي 1991 ولغاية اليوم فلم يكن الأفضل من سابقه، لكن انحصار إدارة السلطة العالمية بيد تحالف دولي واحد تقوده الولايات المتحدة أكثر سلماً، وامناً نسبياً، بغض النظر

عن تحقيق العدالة، او عدم تحقيقها، فهو غير قادر على ضمان الامن والسلم الدوليين، وبناء نظام الامن الجماعي.

2- توسع الهوة الاقتصادية بين الدول القوية والغنية مع الدول الضعيفة والفقيرة، فظهرت تجمعات اقتصادية جديدة بعد تأسيس منظمة التجارة العالمية في مراكش عام 1995، فتأسست منظمات تجارة عالمية واقليمية وثنائية، من ابرزها منظمة " مجموعة الدول الصناعية الثمانية او السبعة الاغنى في العالم عام 1997، بعد انسحاب روسيا منها، ومنظمةمجموعة الدول الغنية العشرين في العالم عام 1999، ،ومنظمةمجموعة دول بريكس BRICS عام 2006 من الصين وروسيا والبرازيل والهند وجنوب افريقيا وكان اول اجتماع لرؤسائها عام 2009.

3- توسع الفجوة العلمية بين الدول بعد التطور نوعي في ثورة الاتصالات والمعلومات بشكل غير متساوي رتب وجود فجوة علمية بين دول متميزة بالقوة العلمية التكنولوجية الالكترونية، وأخرى متوسطة، وثالثة تابعة لها في هذا المجال.

4- حجم ونوع القوة الشاملة عند الدول، بمعنى ان تطور حجم ونوع وتأثير القوة العلمية، والقوة الاقتصادية دفع دول العالم تبتعد عن استخدام القوة العسكرية بشكل أثر في تدعيم السلام الدولي، فانتشرت ظواهر الحروب الاقتصادية، والتجارية، والمالية.

5- ظهور وتطور جرائم عابرة للحدود، والقارات مثل الجرائم الإرهابية، والجرائم المنظمة، وجرائم السرقات الفكرية، والجرائم الالكترونية والسيبرانية.

6- طبيعة النزاعات والصراعات والحروب اتسمت بقوة تأثير العامل الخارجي بفضل التطور النوعي المؤثر للقوة الناعمة في مجالات الاعلام، والاتصالات الشعبية، والاقتصاد.

7- تطور في طبيعة التهديدات بعد دخول التهديد البيئي والمناخي مرحلة خطيرة في التأثير على جميع الكائنات الحية، وتهديد الانتشار العالمي الخطير للفيروسات المميتة، والتطور الخطير للإرهاب، والجرائم المنظمة.

8- عجز المنظمات الدولية والإقليمية عن حماية حقوق وحريات الانسان إثر انتشار الانتهاكات لها في مناطق عديدة من العالم، لا سيما في الشرق الأوسط، وجنوب غرب اسيا، وحتى في اوربا بعد الحرب الروسية الأوكرانية.

الفرع الثاني: تطور مهام الدبلوماسية الوقائية:-

أكدت العديد من الأدبيات الدبلوماسية والسياسية التي تناولت مواضيع الأمن القومي والمصالح الحيوية للدول، بأن هناك جهود جهات ثلاث يفترض أن تتكامل لتحقيق هذه المصالح أو المحافظة عليها، وهي: الدبلوماسية، العمل ألاستخباري، القوة العسكرية، وإن ما زاد من أهمية الدبلوماسية الوقائية كأداة للسياسة الخارجية تنوع أنماطها وتعدد صورها وأشكالها، فهي لم تعد ذلك النمط التقليدي المتمثل بشخصية السفير بنشاط البعثة الدبلوماسية.

لعل أبرز مهام الدبلوماسية الوقائية هي تلك التي تضمنها تعريف الدبلوماسية الوقائية في تقرير الأمن العام للأمم المتحدة الأسبق "بطرس غالي" المرفوع إلى مجلس الأمن بتاريخ 17 يونيو 1992، بناء على دعوة مجلس الأمن المتضمنة في بيانه المؤرخ في 31 يناير 1992 لدى اختتام اجتماعه الذي ينعقد لأول مرة في تاريخه على مستوى رؤساء الدول والحكومات. فالنقطة العشرون من تقرير الأمين العام تنص على اتصال مصطلحات الدبلوماسية الوقائية، وصنع السلم، وحفظ السلام، أحدها بالآخر بصورة لا تتجزأ، ويمكننا ان نؤشر هذه المهام:-

1- الدبلوماسية الوقائية هي العمل الرامي إلى منع نشوء منازعات بين الأطراف، ومنع تصاعد المنازعات القائمة وتحولها إلى صراعات، ووقف انتشار هذه الصراعات عند وقوعها، بهذا الصدد أشار تقرير الأمين العام السابق الدكتور بطرس غالي ان وسائل منع نشوء او تصعيد او انتشار الصراعات الدولية تتم من خلال افرقة دراسة وتحليل النزاعات ، بمعنى تشكيل فرق عديدة مهنية تخصصية لدراسة الازمات والمشاكل قبل تطورها ورفد المنظمة الدولية بها لتقوم بمهمة الدبلوماسية الوقائية، وإقامة مرافق محلية وإقليمية للإنذار المبكر قبل تطور النزاعات

2- صنع السلم هو العمل الرامي إلى التوفيق بين الأطراف المتعادية، وبما ينتج عنه بناء الثقة بين الأطراف المتنازعة، لاسيما عن طريق الوسائل السلمية مثل تلك التي ينص عليها الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة.

3- حفظ السلام هو نشر قوات تابعة للأمم المتحدة في الميدان، وذلك يتم الآن بموافقة جميع الأطراف المعنية، ويشمل عادة اشتراك أفراد عسكريين و/أو أفراد من الشرطة تابعين للأمم المتحدة، وكثيرا ما ينطوي ذلك على اشتراك موظفين مدنيين أيضا. وحفظ السلام هو سبيل صنع السلم كما هو وسيلة لتوسيع إمكانيات منع نشوب المنازعات.

4- إضافة إلى العناصر الثلاثة السابقة، أضاف "بطرس غالي" اجتهادا منه، عنصرا رابعا سماه بناء السلم بعد انتهاء الصراع، أي العمل على تحديد ودعم الهياكل التي من شأنها تعزيز وتدعيم السلم لتجنب العودة إلى حالة النزاع. وإذا كانت الدبلوماسية الوقائية ترمي إلى حل المنازعات قبل نشوب العنف، فإن صنع السلم وحفظ السلام ضروريان لوقف الصراع وحفظ السلام بعد تحقيقه، وهما يعززان – في حالة نجاحهما فرصة بناء السلم بعد انتهاء الصراع. وهذا ما قد يحول دون نشوب العنف من جديد بين الأمم والشعوب.

إن الدبلوماسية الوقائية إذن، هي العمل الرامي إلى منع نشوب منازعات بين الأطراف، ومنع تصاعد المنازعات القائمة وتحولها إلى صراعات، ووقف انتشار هذه الصراعات عند وقوعها. ومهام الدبلوماسية الوقائية، يمكن أن يتولاها الأمين العام للأمم المتحدة شخصيا، أو عبر مجلس الأمن، أو الجمعية العامة، أو عبر الوكالات والبرامج المتخصصة للأمم المتحدة، أو عبر المنظمات الإقليمية.وموضوعها لم يعد يقتصر على الصراعات الدولية، بل يشمل أيضا الصراعات المحلية الداخلية، على اعتبار أن الدبلوماسية التقليدية لم تكن تولي اهتماما يذكر لهذا النوع من الصراعات، وعلى اعتبار كذلك أن هذا النوع من الصراعات هو الذي أصبح يهدد أكثر الاستقرار العالمي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. ويمكننا القول ان الدبلوماسية الوقائية أفعال بناءة يتم اللجوء إليها لتجنب تهديد محتمل، أو تجنب استخدام القوة المسلحة من قبل الأطراف المتنازعة في خلاف سياسي، إنها الفعل المتماسك والممنهج والمخطط والمبرمج زمنيا، الذي تقوم به الحكومات والمجتمع المدني بمستوياته المختلفة، لمنع الصراعات العنيفة، وأن إجراءات المنع الوقائي للأزمات يتم القيام بها إما قبل أو أثناء أو بعد الصراعات. إنها بعبارة أخرى، عملية إجرائية ذات إطار مرحلي أو زمني، وبالتالي فإن منع الصراع هو إجراء استباقي، أو استراتيجي بنيوية متوسطة وطويلة المدى، يقوم بها عدد متنوع من الفاعلين بهدف تحديد وتهيئة الظروف المناسبة لبناء بيئة أمنية دولية مستقرة وقابلة للتوقع.

أخيرا، نشير إلى أن بعض الباحثين قد توسعوا في خصائص الدبلوماسية الوقائية لتعني بكل بساطة، جميع الإجراءات والمساعي السلمية لحل المنازعات الدولية كما تنص على ذلك المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة. فالدبلوماسية الوقائية حسب هذا المنظور القانوني الدولي هي المعالجة السلمية التي تتم من خلال عملية التفاوض بين الدول لتسوية أي نزاع بينها، وكذا المساعي والإجراءات التي تقوم بها أية دولة أو أية منظمة إقليمية أو دولية بهدف منع نشوب النزاعات بين الوحدات الدولية، ومنع تصاعد المنازعات القائمة، والحيلولة دون تحولها إلى صراعات وحصر انتشار الأخيرة عند وقوعها، ويمكن أن تشمل هذه المساعي والإجراءات: المفاوضة والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية.

أما عندما نربط الدبلوماسية الوقائية بمفهوم ومهام الامن القومي للدول وفق المنطق الاستراتيجي لا سيما عند الدول الظمى فهي عملية نظرية وعملية علمية تهدف لصناعة مستقبل امن ومستقر يضمن مصالح الدول وامن شعوبها ، وهنا نقف عند مصالح الدول، وامنها القومي، فمنها من يحددها في اطار حدودها المحلية كما هو الحال عند الدول الضعيفة مثل الصومال، وتشاد، والكويت والبحرين وغيرهم من الدول الضعيفة، ومنها من يكون في اطار حدود الاقليم مع الدول المجاورة كما هو الحال مع الدول الاقليمية المهيمنة كما هو الحال عند مصر وايران وتركيا واسرائيل ،والهند، وغيرهم من الدول المتوسطة القوة، ومنها من يكون في اطار حدود العالم كله كما هو الحال عند القوى الدولية العظمى مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا الاتحادية ، والاتحاد الاوربي .

ومن جانب آخر الدبلوماسية يتوسع طبقا لحجم ونوع قوة الدولة الشاملة، وبذلك تكون الدبلوماسية الوقائية عند الدول تمتد حيث تمتد قوتها الشاملة، ومصالحها الحيوية، ومناطق نفوذها، فمن يحصي القواعد العسكرية الامريكية يجدها اكثر من الف قاعدة منتشرة في مناطق عديدة ومتفرقة من العالم تتكامل في عملها مع بعثاتها الدبلوماسية، والقنصلية، والإعلامية، والمنظمات الحكومية، وغير الحكومية التابعة لها والمنتشرة في مختلف مناطق العالم، لأنها بحاجة ماسة لدبلوماسية وقائية تحمي نفوذها ومصالحها من أي قوة دولية منفردة او تحالفية تنافسها، او تسعى للإضرار بمكانتها او مصالحها الحيوية في العالم .

المبحث الثالث

القوة الناعمة، ودورها في مواجهة التهديدات المستقبلية

مع تنامي حجم ونوع التهديدات والتحديات التي تواجه المجتمع الدولي لا سيما في قضايا البيئة والمناخ والفيروسات والازمات الاقتصادية والحروب التجارية والحروب المسلحة العسكرية المحلية والاقليمية يجب ان تتطور الدبلوماسية الوقائية من ناحية تحديد الاهداف وتحسين الاداء وتجديد الوسائط لا سيما تلك المتعلقة بتوظيف القوة الناعمة في تدعيم عمل ودور الدبلوماسية الوقائية.

المطلب الاول

مستقبل التهديدات العالمية الحالية

لقد ظهرت في الآونة الأخيرة، وخصوصا ما بعد فترة الحرب الباردة ظاهرة جديدة في العلاقات الدولية، وهي تراجع الفعل الدبلوماسي، وتقدم القوة العسكرية كأداة لحسم الكثير من النزاعات، أو الأزمات، من جانب الولايات المتحدة التي دفعت بالأداة الدبلوماسية إلى الخلف، ليرتفع ذراع القوة العسكرية سواء كان في بنا، أو في الحرب التي شنت ضد أفغانستان، والعراق، وحرب كوسوفو، والصومال؛ وجنوب لبنان .

الفرع الأول: التهديدات الأكثر خطورة:-

من أخطر الازمات القائمة حاليا وتهدد الامن والسلم الدوليين هي أزمات:-

1- الانتشار الافقي والعامودي لأسلحة الدمار الشامل، لا سيما في الملفين الكوري الشمالي، والإيراني، واستصدار المرقم 1540 لسنة 2004 الذي يعد نقلة نوعية في طبيعة القرارات الأممية في منع تجاب، وإنتاج، واستخدام أسلحة الدمار الشاملة لأنه تم اتخاذه وفق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، فأكد القرار ان انتشار الأسلحة النووية والكيمياوية والبيولوجية ووسائل ايصالها تشكل تهديدا للأمن والسلم الدوليين، وميزة هذا القرار انه جاء في الفصل السابع ويطلب من الدول الأعضاء القيام بتشريعات وتدابير وطنية محلية لتنفيذه، ولا يمكن ان يعرف المجتمع الدولي من طبق والتزم، ومن رفض وتحايل على القرار، ويراقب هذه التدابير ومدى مطابقتها مع المعايير الدولية المطلوبة من خلال امتلاكه لمنظومة رصد مراقبة وتحليل عالية الدقة والكفاءة وتستخدم برامج الذكاء الاصطناعي، ولها محطات فضائية، وبرية، وجوية في اطار تعاون شفاف بين جميع الدول لا سيما تلك الدول التي لا تمتلك أسلحة دمار شاملة وتكون عرضة لتهديدات الدول التي تمتلكها .

2- مخاطر انتشار النزاعات العرقية والدينية، لا سيما تلك النزاعات التي لها امتدادات خارج حدود الدول الى دول الجوار بشكل تجعل الامن الاقليمي مرتبط بالأمن المحلي لدولة ما، كما هو الحال في سوريا ولبنان والعراق، وميانمار، وكشمير، وإيران، والسودان، وراوندا، وغيرها من الدول ذات المجتمعات المتعددة والتي لم تهدي بعد لبناء دولة ديمقراطية فدرالية تضمن حقوق جميع مكونات المجتمع .

3- الانتشار الخطير لظاهرة الإرهاب ، وعجز الجهود الدولية لغاية اليوم في القضاء عليها بالرغم من التجارب العديدة المحلية، والإقليمية، والدولية والتي تمتع بغطاء قانوني محلي واقليمي ودولي، ووجود اتفاقيات تعاون اقليمية ودولية امنية واستخباراتية وعسكرية منذ تعاظم خطورتها بعد احداث سبتمبر 2001، ففشل استراتيجية الولايات المتحدة في محاربة الإرهاب والتي اعلنها الرئيس جورج بوش الابن عام 2002، واستراتيجيتها في محاربة الإرهاب لعام 2014التي اعلنها الرئيس الأمريكي باراك أوباما، ومن قبله فشل استراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب لعام 2006، فقد ضعت الامم المتحدة استراتيجيتها كعمل ميداني لتنفيذ القرارات الدولية اطلق عليها الاستراتيجية الدولية للأمم المتحدة في 8 سبتمبر/ايلول2006 ، وبهدف تنفيذ هذه الاستراتيجية بصفة قانونية دولية أنشأ مجلس الأمن المديرية التنفيذية لهيئة مكافحة الإرهاب بموجب القرار 1535 لعام 2004 لمساعدة لجنة مكافحة الإرهاب في عملها وتنسيق عملية رصد تنفيذ القرار 1373 لعام 2001 . جاء اكتمال الملاك الوظيفي للمديرية التنفيذية في أيلول/سبتمبر 2005، وبدأت عملها رسميا في كانون الأول/ديسمبر 2005.

4- التوسع الخطير والكبير للتهديد البيئي العالمي، ان مفهوم الامن البيئي الذي اخذ يشغل حيزا كبيرا في الامن القومي لجميع دول العالم من اجل مواجهة المخاطر البيئية من التلوث وانتشار السموم، والتصحر، والجفاف، وقلة الموارد البشرية في ظل ظاهرة الانفجار السكاني، في ظل تصاعد تداعيات الاضرار بالبيئة سواء كانت جراء الفعل البشري، او الكوارث الطبيعية، والبيئة هي الوعاء الذي يعيش في داخله جميع الكائنات الحية ولا يمكن فصل الامن البيئي لاي دولة عن الدول الأخرى ، فكيف يتم معالجة تصدعات الامن البيئي العالمي الا من خلال تعاون دولي مترابط ودائم تقوده دبلوماسية فاعلة لضمان فاعليته وتطوره، ومدة بكل مستلزمات نجاحه.

5- التهديد الخطير والكبير للتهديد الانتشار العالمي للفيروسات المميتة للبشر " الامن البشري" مثل سلالات كرونة، ومساراتها المتحورة الى فيروس اوميكرونوسارز وغيرها، وتشير تقارير المنظمات المختصة ومنها منظمة الصحة العالمية ان مخاطر ظهور فيروسات مميتة ما زالت قائمة تتطلب جهود دولية علمية نوعية تعاونية، وتكاملية، ومختبرات عالية الدقة والكفاءة، لمواجهتها وحماية الامن البشري منها بعد ان أصبح الامن الصحي لكل دولة في العلم مهما بعدت او انعزلت مترابط مع الامن الصحي للدول الاخرى.

6- تعاظم تهديدات ثلاثية الامن المائي، والغذائي، وامن الطاقة، فتعرف منظمة الأغذية والزراعة للأمم المُتحدة "ثلاثية الماء والغذاء والطاقة" بأنها مفهوم شامل للطبيعة المترابطة لمنظومة الموارد العالمية، فهي ثلاثية يؤثّر كل منها في الآخر ولا يمكن فهم أو إدارة أيٍّ منها إدارة كفؤة وفعالة، تحقق الأهداف التنموية والاجتماعية وتضمن توازن النظام الإيكولوجي واستدامته ،بمعزل عن الآخر، وكما يشير اسمها فهي تشمل ثلاثة أهداف أساسية: أمن الماء وأمن الغذاء وأمن الطاقة.وما حددته دراسة أحدث عام 2018، كأكثر المناطق المحتمل أن تعاني توترات هيدروبوليتيكية، وضعت على رأسها منطقة حوض النيل، وبعده مناطق نهري الجانج/براهمابوتر ونهر السند ونهري دجلة/الفرات ونهر كولورادو. ومن أخطر الأمثلة على ذلك الصراع المصري الاثيوبي السوداني على حصص مياه نهر النيل، والصراعات الإقليمية العراقية السورية التركية الإيرانية على مفاهيم الأنهار الدولية، والانهار الوطنية، وتوزيع الحصص المائية بين هذه الدول الأربعة.

الفرع الثاني: التهديدات الأقل خطورة:-

1- المخاطر الكبيرة لانتشار ظاهرة الحرب التجارية Trade war بين القوى الدولية الكبرى ، فالحرب التجارية، او الحرب الاقتصادية الاشمل هو مصطلح يشير إلى قيام دولة أو أكثر بفرض سياسة تحلق الضرر باقتصاد دولة او مجموعة دول اخرى عن طريق الحصار الاقتصادي الكلي او الجزئي او عن طريق زيادة الرسوم الكمركية او الجواجز التجارية ، الحرب التجارية كما جاءت في القاموس على أنها "معركة اقتصادية تقوم فيها الدول بفرض قيود على الاستيراد من بعضها البعض، بهدف إلحاق الضرر بتجارة بعضهم"، ومن اخطر امثلتها الحرب التجارية القائمة بين الصين والولايات المتحدة منذ عام 2018 ولغاية اليوم، والحرب الاقتصادية القائمة الان بين روسيا الاتحادية وحلفائها من دول مجموعة بريكس والاتحاد الأوربي وحلفائه من دول حلف الناتو وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية، ومن اخطر تداعياتها ان تلحق الضر على الامن البشري في العالم كما نلاحظ اليوم من تداعيات الحرب الاقتصادية بين روسيا الاتحادية وبعض دول حلف شمال الأطلسي على الامن الغذائي لدول في اسيا، وافريقيا، وامريكيا اللاتينية، وأستراليا.

2- تهديدات انتشار ظواهر الجريمة المنظمة وتجارة المخدرات وتفشي تجارة الجنس وغسل الأموال. العالم كله يعاني من انتشار الجرائم المنظمة وجرائم المخدرات والاتجار بالبشر وتزوير العملات وكلها تضرب بقوة في السلم المحلي لدول عديدة، وتضرب السلم والامن الدوليين وتكون مدخل لانتشار ظاهرة الارهاب والحروب المحلية والاقليمية.

3- انتشار ثقافات التطرف والتعصب، انحسار ثقافات التسامح والتعايش السلمي التعايش، ين معظم شعوب العالم، وداخل معظم مجتمعات الدولة .

4- تراجع نشرالديمقراطية وحماية حقوق الإنسان، وحقوق الأقليات، وانتشار ظواهر اضطهاد الأقليات، وانتهاكات حقوق الانسان في العالم، وهذا التراجع أدى الى ارتفاع معدلات الهجرات القسرية، وغير الشرعية، ومعدلات الفقر والبطالة في معظم دول العالم لا سيما الفقيرة منها، لان ارتفاع هذه المعدلات يعني ارتفاع معدلات الاضطرابات الاجتماعية والسياسية في دول العالم الثالث بشكل يهدد السلم والامن الدوليين.

المطلب الثاني

القوة الناعمة ودورها في تدعيم الدبلوماسية الوقائية

الفرع الأول: تدعيم الأهداف الأكثر أهمية للدبلوماسية الوقائية:-

1- السعي مبكرا إلى تحديد الحالات التي قد تؤدي إلى نشوب صراعات، والعمل عن طريق الدبلوماسية على إزالة مصادر الخطر قبل نشوب العنف.

2- العمل بشكل فاعل على إلزام حكومات الدول بالاتفاقيات الدولية التي تؤكد مكافحة واحتواء الجرائم الإرهابية، والجرائم الاجتماعية التي تدفع في اتجاهات زيادة معدلات الهجرات الشرعية وغير الشرعية، والى الحروب المحلية، والى انتهاكات حقوق الانسان وحرياته، والمتمثلة في فرض سيادة القانون، وتعميم المنهج الديمقراطي، ومكافحة الفساد الاداري والمالي، ونشر الحكم الرشيد في الرعاية الاجتماعية، وامتصاص البطالة، ورعاية الامومة والطفولة، والتنمية البشرية السياسية والاقتصادية.

3- صناعة وحماية السلم والامن الدوليين من خلال تشجيع ثقافة التحاور والتفاهم والافاق بعيدا عن ثقافات التعصب، والعنصرية، وأساليب الحرب والقتال.

4- التأكيد على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة في فض المنازعات بالطرق السلمية فهو مبدا من أفضل الوسائل لتعزيز السلم والأمن الدوليين، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والعمل على تشجيع طرق فض المنازعات السلمية مثل الوساطة، والتحكيم، ولجان تقصي الحقائق.

5- تعميم العولمة الاقتصادية لحل أزمات الامن الغذائي الخطيرة والحالية التي يواجها شعوب معظم دول العالم، من خلال تطبيق اتفاقية التجارة وإزاحة الحواجز الجمركية في إطار العولمة، بشكل يرتب المنافع للدول القوية والغنية، ويلحق الضرر بالدول الفقيرة والضعيفة.

6- بناء تعاون دولي لمواجهة التحديات البيئية في الاحتباس الحراري وارتفاع معدلات التلوث والسموم وانتشار الفيروسات. ويجب بناء تعاون دولي والابتعاد عن تبادل التهم بين دول الجنوب ودول الشمال عن المسبب الاكبر في هذه التداعيات والاتجاه صوب التعاون نحو الحل الأفضل، فان الامن البيئي العالمي كل لا يتجزأ للأسباب الاتية:-

أ- لان الإطار البيئي هو إطار جماعي، هو محيط جماعي، هو وعاء جماعي يشمل جميع .شعوب ودول العالم

ب- مشاكل وتحديات البيئة كبيرة تتطلب جهود كبيرة لا تقدر دولة واحدة، أو عدة دول .على انجازها بشكل كامل

ب- مشاكل وتحديات البيئة كبيرة تتطلب جهود كبيرة لا تقدر دولة واحدة، أو عدة دول على انجازها بشكل كامل.

ت- احتواء الخلاف بين دول الشمال ودول الجنوب حول مشاكل البيئة اخذ بالتركز على استنزاف الموارد الطبيعية بفعل الاستثمارات غير المسؤولة من قبل دول الشمال في دول الجنوب، والنمو السكاني والفقر، والحروب الاقليمية في دول الجنوب. حيث أضحت هذه القضايا نقاط توتر واختلاف بين الشمال والجنوب وبين الشمال- الشمال.

ث- ترابط تداعيات الامن البيئي على الامن الدولي والامن الغذائي والامن المائي، والامن الصحي، والامن السكاني لجميع شعوب العالم.

ج- معالجة تداعيات الانفجار السكاني، حيث تشير التوقعات ان عدد نفوس العالم في المستقبل القريب سوف يتجاوز عشرة مليارات بشكل يجعل واردات معظم الدول لا تسد احتياجات هذه الزيادات السكانية.

7- معالجة اختلالات الاقتصاد العالمي التي تلحق اضرارا كبيرة باقتصاديات الدول الضعيفة والفقيرة.

8- معالجة تداعيات واسباب الهجرات الشرعية وغير الشرعية، فقد تصدع الامن في اوربا بسبب غياب سياسات التعايش السمي والتسامح الثقافي، فالحل ليس بتشجيع الهجرات وانما بحل مشاكل الدول التي تخرج منها الهجرات.

9- مساعدة دول العالم للانتقال من استخدامات الطاقة الاحفورية الى الطاقة البديلة الصديقة للبيئة، من اجل حماية النظام البيئي العالمي.

الفرع الثاني: تنظيم وسائل لتدعيم العمل المستقبلي للدبلوماسية الوقائية:-

1- انشاء بنوك معلومات مهمتها جمع المعلومات حول المناطق المرشحة لخروج مصادر تهدد الامن والسلم الدوليين في المستقبل، لا سيما حول احتمال نروز صراعات دولية حول الموارد الطبيعية، والمشاعات الدولية أثر الانفجار السكاني في معظم دول العالم. مثال على ذلك البحار والمحيطات الغنية بالموارد الطبيعية للغذاء العالمي والتي تقع خارج المياه الإقليمية للدول فهي عرضة للصراع والهيمنة عليها من اجل استثمار مواردها لصالح هذه الدولة او تلك.

2- اعداد وتنشئة كوادر بشرية في دورات وبرامج تدريبية وتطويرية نوعية، اختصاصها توظيف التكنولوجية العالية الكفاءة تعمل او ترافق العاملين في السلك الدبلوماسي وتعاون مؤسسات وبرامج في المقرات الإقليمية المنتشرة في العالم لحفظ الامن والسلم الدوليين.

3- تعميم خطط وبرامج حوكمة لجميع دول العالم بما يتلاءم مع مركزية المعلومات في تعقب ومتابعة جميع افراد المنظمات الإرهابية، وافراد عصابات الجرائم المنظمة، والجرائم السياسية، وجرائم الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم انتهاكات حقوق وحريات الانسان.

4- تعزيز مكانة الدبلوماسية الشعبية، من اجل استقطاب المبدعين والمعلومات الاستراتيجية وتوظيف نشاطاتهم لخدمة اهداف الدبلوماسية الوقائية لا سيما في النشاطات الفنية والرياضية والاعلامية.

5- خلق تواصل انسجام بين جميع انواع الدبلوماسية لا سيما الدبلوماسية الاقتصادية والتجارية ودبلوماسية المنظمات.

6- بناء امن الكتروني سيبراني محكم بين جميع الأجهزة الدبلوماسية ذات الاختصاص والعلاقة بالأجهزة الأمنية والقضائية، وحماية البيئة، والصحة العالمية، وغيرها من الأجهزة المعنية بالأمن البشري، وحفظ الامن والسلم الدوليين، بمعنى امن جماعي سيبراني .

7- التصدي، بالمعنى الأوسع، للأسباب العميقة للصراع، والمتمثلة في العجز الاقتصادي، والجور الاجتماعي، والقهر السياسي. ومتطلبات حلول هذه المشاكل تكمن في الالتزام بحقوق الإنسان مع اهتمام خاص بحقوق الأقليات، سواء كانت عرقية أو دينية أو اجتماعية أو لغوية، مع الاحتفاظ وصيانة وحدة الدول.

8- تطوير آلية عمل منظومات الذكاء الاصطناعي،فالمهمة الأساسية للدبلوماسية الوقائية هي مهام الغد، مهام المستقبل، ولا تقتصر في الجوانب العسكرية، والخوض في قراءة المستقبل بصورة قريبة لما سيؤول اليه الاحداث، ووفق المنهج العلمي والمنطقي لا يمكن تحقيقها بدون أجهزة عالية الدقة والكفاءة من العقول الذكية الاصطناعية التي يمكنها استيعاب اكبر كم من المعلومات لفترات زمنية مختلفة وجمعها وتحليلها واستنتاج قواعد وقوانين وبديهيات منها تعين صانعي القرارات، واللجان المعنية بضمان الامن الشامل، ودعم مشاريع التنمية، والتعليم، والصحة، والبيئة التي ترعاها الدول، او الأمم المتحدة ، وكذلك تساعد صانعي القرار في أداء الاستعداد لإجهاض أي مصادر تهديد يمكن ان تظهر في المستقبل القريب، او البعيد، بشرط وجود تعاون بقيادة الأمم المتحدة من اجل السيطرة على القدرات التحويلية للذكاء الاصطناعي من التسرب الى الجهات الإرهابية، وعصابات الجرائم المنظمة.

9- تطور اجهزة التفكير والتخطيط والتنفيذ والتقويم الاستراتيجية،لانصناعة المستقبل الافضلتكون من خلال احتواء جميع التحديات والتهديدات المحتملة يتطلب اجهزة بشرية بالتكامل مع اجهزة الكترونية عالية التقنية لوضع إطار نظري لعمل الدبلوماسية الوقائية ووضع خطط وبرامج تطبيقية واجهزة تقيم مسارات التطبيق واخرى معنية بتقويمها.

10- تطور عمليات تقصي الحقائق، وذلك من اجل ان تكون جميع اجهزة الدبلوماسية الوقائية مع الأمم المتحدة على معرفة آنية ودقيقة بالحقائق، أي جميع المعلومات التي تحتاج إليها عن الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية، علاوة على التطورات السياسية التي قد تؤدي إلى حدوث توترات خطيرة. واللجوء إلى تقصي الحقائق، يكون إما بمبادرة من الأمين العام أو مجلس الأمن أو الجمعية العامة، أو بناء على طلب أي دولة من الأمم المتحدة إرسال بعثة إلى أراضيها لتقصي الحقائق.

11- تطور اجهزة الإنذار المبكر عن طريق تعاون الدبلوماسيات الوقائية في الدول مع منظومة الأمم المتحدة للإنذار المبكر فيما يتعلق بالأخطار البيئية، وخطر وقوع الحوادث النووية، والكوارث الطبيعية، وتحركات السكان الضخمة، وخطر حدوث المجاعات وانتشار الأمراض، والمؤشرات السياسية للوقوف على احتمال وجود خطر يهدد السلم، وهي مسؤولية الوكالات المتخصصة والمكاتب الفنية في الأمم المتحدة، وكذلك الترتيبات والمنظمات الإقليمية.

12- تطور سرعة ودقة الانتشارالوقائي، من خلال تعاون منظم متكامل بين الدول عند نشر قوات الأمم المتحدة للأعمال الردعية الوقائية، في ظروف أزمة وطنية،وبناء على طلب من الحكومة أو من جميع الأطراف أو بموافقتهم، يمكن أن يتم مثل هذا الانتشار عندما يشعر الطرفان أن وجود الأمم المتحدة على جانبي حدودهما يمكن أن يمنع الأعمال العدائية، كذلك يمكن أن يتم

الانتشار الوقائي عندما يشعر بلد ما بأنه مهدد، فيطلب وجودا مناسبا للأمم المتحدة على جانبه هو فقط من الحدود.

13- تطور احكام السيطرة على المناطق المنزوعة السلاح، وهو كتدبير وقائي، تعني وجود مناطق منزوعة السلاح على جانبي الحدود بموافقة الطرفين باعتبارها وسيلة للفصل بين متحاربين محتملين، أو على جانب واحد من الحدود بناء على طلب أحد الطرفين من أجل إزالة أي ذريعة للهجوم. وبعد تطور الارصاد الجوي والبحري عبر شبكات الاقمار الاصطناعية تطور ت السيطرة على المناطق المنزوعة السلاح بشكل ايجابي .

الخاتمة:- تتضمن اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث، ومقترحاته القابلة للتحقق.

الاستنتاجات:-

1- الاساس النظري للدبلوماسية الوقائية المعاصرة الجديد جاء مع طروحات الامين العام السابق للأمم المتحدة بطرس غالي أثر انتهاء حقبة الحرب الباردة عام 1991.

2- في ظل عصر العولمة، وعصر التكنولوجيا تأثر العمل الدبلوماسي بثورة المعلومات الهائلة فقد ألغت ابتكارات تكنولوجيا الاتصال المتطورة الحدود بين الدول وأغنتها عن آليات الدبلوماسية التقليدية بظهور أجهزة اخترقت الحدود الزمانية والمكانية بحيث لم تعد المعلومة حصرا على تقارير السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية وآلياتهم التقليدية. وباتت الدبلوماسية العصرية هي هذا الاتصال، إذ لا دبلوماسية فاعلة بغير أساليب التواصل التكنولوجي في تلقي المعلومات وإرسالها بشكل أسهل وأشمل وأسرع. لقد وفرت التكنولوجيا المتقدمة للدبلوماسية الوقت وأعفت السفراء من الحضور إلى بلدانهم لتقديم المعلومات بشكل دوري، وبات متيسرا عقد الاجتماع مع المسؤولين من مكاتبهم على غرار الشركات المتعددة الجنسيات العملاقة التي تعقد مجالسها الإدارية عبر الأقمار الاصطناعية في جلسة مفتوحة بالصوت والصورة.

3- دبلوماسية الوقاية بأدوات القوة العلمية دفعت الباحثين في التخطيط الاستراتيجي الى التركيز على تلك الوسائل التي تحقق الهدف دون الحاجة لاستخدام الوسيلة العسكرية، فوجدنا منهم المفكر الاستراتيجي جوزيف ناي، وامثاله يستخدمون القوة الناعمة كمصطلح لتحديد بعض التدابير السياسية، المتعلقة بإدارة الصراعات الدولية ومنها على سبيل المثال الصراع مع ايران، وكوريا الشمالية 2003-2020، من ضمنها العقوبات ضد ايران، وكوريا الشمالية بسبب برامجها النووية، واللذان ادانتهما قرارات مجلس الأمن، التابع للأمم المتحدة.

4- ابتعاد الدول العظمى عن أسلوب استخدام القوة الصلبة في فرض اردتهم والتعويض عنها بأسلوب استخدام القوة الناعمة مع دبلوماسية وقائية فاعلة، بشكل رب لهم انخفاض كبير في سقف التكاليف مع ارتفاع ملحوظ في سقف المنافع.

5- ان نتائج الفشل الأمريكي في غزو واحتلال العراق عام 2003 كان البداية في افشال أسلوب القوة الإكراهية المستخدمة بصورة مباشرة فيه، والذي جعل دوائر الفكر الاستراتيجي الأمريكي تطور هذا المفهوم حتى وصل إلى ما هو عليه الآن، فدعت مؤسسات الفكر الاستراتيجي إلى عدم التعويل على قدرات الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية فقط، وانما على تطوير القوة الناعمة، والقوة العلمية، والدبلوماسية الوقائية.

6- ان الفشل المتكرر لمنظمة الأمم المتحدة في منع او مواجهة النزاعات والصراعات والحروب المحلية والإقليمية جعلها تلجأ الى خيار الدبلوماسية الوقائية كخيار لابد منه في احتواء مدخلات هذه النزاعات والحروب قبل ظهورها وتطورها.

7- كان للتأثير البالغ للتطور الهائل في تقنيات الاعلام والتواصل الاجتماعي دوراً في لجوء الدول والمنظات الى استخدامات الدبلوماسية الوقائية.

8- ان الدبلوماسية الوقائية، واستخداماتها العلمية تساعد الدول العظمى من التهرب من المسئولية القانونية والاخلاقية من شن الحروب بالقوة الصلبة، فالحروب بواسطة القوة الناعمة حروب غير مباشرة في غالبتها ولا يمكن الاستدلال من خلالها عن المحركين لها بسهولة ولا يمكن تحميلهم مسئولية قانونية دولية او اخلاقية انسانية ترتب عليهم خسائر مادية او اعتبارية.

9- سهولة السيطرة على بداية ونهاية الصراع بالقوة الناعمة بالمقارنة مع صعوبة السيطرة على انطلاق او انتهاء الحروب العسكرية وتطور تورط جهات اخرى غير محسوبة في ادارة الحرب مع الاعداء والخصوم،غالبا ما نجد ان المفاوضات واللقاءات والحوارات تفضي الى نتائج افضل بكثير من نتائج الحروب التي تتجسد في فرض ارادة على ارادة اخرى سرعان ما تعود الحرب القتالية بمجرد تغير في موازين القوة وعودة نزيف الخسائر المادية والبشرية بمعنى اخر ان نهايات الحروب المؤلمة لا وجود لضمان استمرار نتائجها عكس نتائج المفاوضات السلمية التي تكون لصالح لشعوب ودول العالم بشكل متساوي لا سيما ان تزامنت مع تأييد شعبي لها .

10- السرعة والدقة في تحقيق الاهداف بسبب سهولة السيطرة المباشرة على ادوات القوة الناعمة البشرية والتكنولوجية، لان ادوات القوة الناعمة لا سيما الاعلامية والدبلوماسية الشعبية لها القدرة على كسب الرأي العام الدولي والمحلي بشكل أفضل من وسائل القوة الخشنة العسكرية.

11- مستقبل تفعيل الدبلوماسية الوقائية لم يكن وليد لحظة تجدد هذا المفهوم عقب نهاية الحرب الباردة، بل هو قديم قدم العلاقات الدولية

لكن بصيغ أخرى لعل أبرزها هو ما جاء في الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة، وخاصة المادة 33 الخاصة بالوسائل السلمية لحل المنازعات الدولية.

-:قائمة المصادر

: القرآن الكريم

صورة النحل – اية 125

صورة النساء ؛الاية 90.

-: المعاجم

1-https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

2-The oxford Dictionary of English etmoloy London oxford university press 1966.p.3.

3-Encarta World English Dictionary". Bloomsbury Publishing Plc. 2007.

4-The shorter oxford English Dictionary on histerical principles – London oxford university. press .1959. p1.

-:المصادر العربية

-1د. ابراهيم احمد العدوي السفارات الاسلامية الى اوربا في العصور الوسطى، سلسلة اقرأ، العدد 179 ، القاهرة – مصر، بلا تاريخ.

2- د.احمد محمد أبو زيد ، التطورات المعاصرة لمفهوم الدبلوماسية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، العدد 205، لسنة 2016.

3- د. الخطاب حرابي، الدبلوماسية الوقائية في النزاعات الآثنية: دور الأمم المتحدة في نزاع ميانمار المتجدد، مجلة الدراسات القانونية البيئية، جامعة 28 مايو- الجزائر، المجلد 7 العدد 1 لسنة 2020.

4- د. ايناس عبد السادة علي، الدبلوماسية الوقائية بين مثالية النظرية، وواقعية المتطلبات الأمنية، مجلة قضايا سياسية جامعة بغداد، بغداد – العراق، العدد 6 لسنة 2018.

5- د. السيد أمين شلبي، في الدبلوماسية المعاصرة، عالم الكتب ط2، القاهرة – مصر، 1997، ص 29.

6- د.احمد ابو الفوفاء ، قطع العلاقات الدبلوماسية،، دار النهضة العربية، القاهرة - مصر، 1991.

7- بطرس غالي ، ستون عاما من الصراع في الشرق الاوسط ، دار الشروق ، القاهرة – مصر، 2007 .

8- د. بدر حسن الشافعي، قراءات نظرية: تسوية الصراعات الدبلوماسية الوقائية ، المعهد المصري للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة – مصر، 2007.

9- د.جمال عبد الجواد ، القوة الناعمة مفهوم مهم لكنه مراوغ ، مجلة البيان يوم 2 مايو 2019 تحت الرابط : https://www.albayan.ae/opinions/articles/2019-05-02-1.3550124-

10- د.جمال بركات الدبلوماسية (ماضيها وحاضرها ومستقبلها)،جامعة الرياض، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1985.

11- زايد عبد الله مصباح: الدبلوماسية، دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1999.

12- د.هشام الشاوي ، الوجيز في فن المفاوضة ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد – العراق،1969 .

13- حسن كامل ، البروتوكول (الدبلوماسي والاجتماعي): ، دار المستقبل العربي: القاهرة - مصر،1987.

14- - حسن نافعة: الأمم المتحدة في نصف قرن: دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945، عالم المعرفة، الكويت، أكتوبر 1995.

15- د. حازم الببلاوي، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر، من نهاية الحرب العالمية الثانية الى نهاية الحرب الباردة، عالم المعرفة، سلسلة كتب ، العدد 257لسنة 2000.

16- د. محمد فاضل زكي ، الفكر السياسي العربي بين ماضيه وحاضره، وزارة الاعلام العراقية ، بغداد – العراق، 1976.

17- سامي إبراهيم الخزندار: المنع الوقائي للصراعات الأهلية والدولية، إطار نظري، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 32 خريف 2011.

18- د.سعيد محمد ابو عباة، الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها انواعها قوانينها ، دار الشيماء للنشر والتوزيع ؛ فلسطين 2009.

19- سهيل حسين الفتلاوي، منظمة التجارة العالمية، دار الثقافة،عمان - الأردن، 2009.

20- د.فاضل زكي محمد ، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق ، مطبعة شفيق ،ط3 بغداد - العراق ،1973.

21- د.عبد العزيز محمد سرحان ، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، مطبعة عين شمس ، القاهرة - مصر ، 1974 .

22- د. محمد جلوب الفرحان ، ماركوس تيلوس شيشرون ، مجلة الفيلسوف ؛ العدد 189 لسنة 2015 .

22- د. محمد المجذوب ، الدبلوماسية ، نشأتها وتطورها وقواعدها في الحصانات والامتيازات الدولية ،بيروت - لبنان، 2007.

23- د. محمود خلف ، الدبلوماسية النظرية والممارسة الدبلوماسية ، دار زهران للنشر والتوزيع ، 2013.

24- د. محمود عبد ربه ، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق؛ دار النهضة العربية ؛ القاهرة – مصر، 2011.

25- د. منى الأشقر جبور، السيبرانية هاجس العصر، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، جامعة الدول العربية، القاهرة – مصر، 2020.

26- محمد الجرطي، الدين وقضايا المجتمع الراهنة: هل نشهد عودة الحروب الدينية، مركز دراسات مؤمنون بلا حدود، تاريخ النشر 2021/8/3، الرابط: https://www.mominoun.com/articles/

27محمود عزت، الفضاء السيبراني وتحديات الأمن المعلوماتي العربي، المجلة العربية العدد ٤٩٨، القاهرة – مصر، أبريل 2018.

28- رأفت عبد الحميد، الفكر السياسي الاوربي في العصور الوسطى ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة – مصر، 2002.

29- عباس محمود العقاد، العبقريات الاسلامية، دار الفتوح للطباعة ، القاهرة - مصر، بدون سنة نشر .

30- علي حسين الشامي، الدبلوماسية: نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن،2011.

31- د. علي حسين الشامي، الدبلوماسية (نشأتها وتطورها وقواعدها) (الطبعة الأولى)، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان 1990.
32- د. علي حسين حميد، الدبلوماسية الوقائية وأثرها في تحقيق الامن الاستباقي، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين – بغداد - العراق، العدد 56، لسنة 2019.
33- د. علي سعد عمران، الامن البيئي العالمي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية - مصر، 2021.
34- عباس محمد شراقي، "تداعيات سد النهضة الإثيوبي على الأمن المائي المصري"، مجلة الزراعة المصرية، (المجلد (40)، المؤتمر الدولي الخامس عشر لعلوم المحاصيل، أكتوبر/تشرين الأول 2018.
35- - د. ضرغام عبد الله الدباغ ، قوة العمل الدبلوماسي في السياسة دار افاق عربية للنشر ،بغداد – العراق، 1985.
36- يوسف الحسن، نحو دبلوماسية عربية معاصرة، المؤسسة العرية لدراسات والنشر، القاهرة – مصر، 1994.
37- يمنى سليمان، القوة الذكية: المفهوم والابعاد دراسة تأصيلية، المعهد المصري لدراسات الاستراتيجية، القاهرة - مصر،2016.
38- رأفت عبد الحميد، الفكر السياسي الاوربي في العصور الوسطى، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، 2002.
39- د. شيماء عويس عبيد، القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات الاستراتيجية، القاهرة – مصر، 2018.
40- نصيرة خالقي، الاتصال الدبلوماسي في ظل ثورة الاتصال، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2019.
41- قسوم سليم، المسالة البيئية ضمن حوارات المناظرات في الدراسات الأمنية، المجلة العربية السياسية، جامعة مايو الجزائر، 2014 .
42- سامي إبراهيم الخزندار: المنع الوقائي للصراعات الأهلية والدولية، إطار نظري، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 32 خريف 2011.
43- عدنان البكرى، العلاقات الدبلوماسية والقنصليه، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشرو والتوزيع، بيروت – لبنان، 1986.
44- د. شذى خليل، الحروب الاقتصادية سلاح فتاك في اختلال موازين الدول، مركز روابط للدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر 2018/10/11، الرابط: 75567/https://rawabetcenter.com/archives

-:المصدر الاجنبية المترجمة للعربية

1- ارسنت ولسن ، القوة الصلبة والقوة الناعمة والقوة الذكية،ترجمة مشروع المعرفة https://www.mediawiki.org/wiki/MediaWiki الاكاديمية الامريكية للعلوم السياسية والاجتماعية ، واشنطن 2018.
2- بول كندي ، الاستعداد للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة محمد يد المادر&كازي مسعود ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن، 1993.
3- ب ج دورزيل ؛ التاريخ الدبلوماسي؛ ترجمة نور الدين حاطوم ؛ دار الفكر ؛ دمشق – سوريا، 1987.
4- بولوك ج ودرويش ع، حروب المياه.. الصراعات القادمة في الشرق الأوسط، ترجمة: هاشم أحمد محمد، (المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة - مصر، 1999.
5- جارد دياموند ، الانهيار – كيف تحقق المجتمعات الاخفاق أو النجاح ، البيكان ،الرياض - المملكة العربية السعودية ، 2011.
6- جوزيف س . ناي، القوة الناعمة وسيلة للنجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، العبيكان ط1، الرياض - المملكة العربية السعودية، 2007.
7- جوزيف ام .سيراكوسا، الدبلوماسية مقدمة قصيرة جدا، ترجمة كوثر محمود محمد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، القاهرة- مصر، 2015.
8-- جيريميبلاك ، تاريخ الدبلوماسية ، ترجمة د. احمد علي سالم ، الناشر "كلمة" ؛ ابوظبي – الإمارات العربية المتحدة، 2013.
9- ديفيد باتريك هوبون، علم النفس السياسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة – قطر، 2015.
10- دينس روز ، فن الحكم ،ترجمة هاني تابري، دار الكتاب العربً ، بيروت – لبنان، 2007 .
11- زيبغنيوبريجنسكي ، الفرصة السانحة ، ترجمة يمارا الأيوبي ، دار الكتاب العربً ، بيروت – لبنان،2005.
12- هيذر إم . روبنسون و ديفيد أي. ثيلر، الطائفية في الشرق الأوسط: تداعياتها على الولايات المتحدة، مؤسسة راند RAND، سانتا مونيكا – كاليفورنيا 2018.
13- هولين جاو " الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات"، الذكاء الاصطناعي من اجل الصالح العام، IUT MAGAZINE، 2018.
14- - تشارد هاس، حرب الضرورة وحرب الاختيار – سيرة حربين على العراق ، ترجمة نورما نبلس ، دار الكتاب العربي ، 2010.
15- تشارد هاس، حرب الضرورة وحرب الاختيار – سيرة حربين على العراق، ترجمة نورما نبلس، دار الكتاب العربي، 2010.
16- كال دافتي والدكتور إن جاناردان، دبلوماسية مكافحة الأوبئة، ترجمة زكريا محمد سلمان، اكاديمية الامارات الدبلوماسية، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، 2020.

.Foreign source

1-Joseph S. Nye, Jr, The Decline of America's Soft Power Foreign Affairs, May/June 2004.
2- Kennon Nakamura and Matthew Weed, U.S. Public Diplomacy :Background and Current Issues, (Washington, D.C :Congressional Research Service, 2009.
3-ATTINA, Fulvio; " Diplomazia e PoliticaEstera"; edi. FranceoAngeli- Milano-1979.
4-Dalia Dassakaye, Rethinking track two diplomatic in : Talking to the enemy: Track two Diplomatic in the Middle east and south Asia, RAND National Security Research Divion ,2007.

-:التقارير الرسمية

1- التقرير الأمين العام الأممي السابق بطرس بطرس غالي إلى مجلس الأمن بتاريخ 17-06-1992 بناء على توصية المجلس في اختتام اجتماعه بتاريخ 31- 01- 1992

2- تقرير الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي لسنة 1998، موقع الامم المتحدة www.un.org

3- https://www.un.org/ruleoflaw/ar/un-and-the-rule-of-law/office-of-legal-affairs/

4- Encarta World English Dictionary". Bloomsbury Publishing Plc. 2007

7- التقرير الاحصائي المصور بعنوان " علماء يتوقعون ظهور سلالات جديدة خطيرة من فيروس كرونا بعد اوميكرون، تاريخ النشر 2022/3/42، الرابط: https://arabic.rt.com/health/1337006 %A1-

8- تقرير عن مخاطر الجرائم المنظمة انظر تقرير الأمم المتحدة – سلسلة الوحدات التعليمية الجامعية، الجرائم المنظمة ORGNIZED CRIME ،UNODC، الرابط: https://www.unodc.org/e4j/ar/tertiary/organized-crime.html،

9- تقرير عن الاتفاقية الدولية لمكافحة الجريمة المنظمة لعام 2006، والتوصيات التي اعتمدها الفريق الدولي في مكافحة الجريمة المنظمة بتاريخ 8-2014/10/9 على الرابط: https://www.unodc.org/documents/treaties/UNTOC_Resolutions_Decisions/COP_7/Resolution_7_4_Arabic.

10- التقرير الذي رفعه الأمين العام الأممي السابق بطرس بطرس غالي إلى مجلس الأمن 31- 01- بتاريخ 17-06-1992 بناء على توصية المجلس في اختتام اجتماعه بتاريخ 1992https://wps.unwomen.org/pdf/ar/AR_CH6.pdf

11-Union Telecommunication International Nations des Place (Switzerland (20 Geneva 1211—C

-: الصحف

1- د. ياسر محجوب حسين، فاعلية الدبلوماسية الوقائية في فض المنازعات، صحيفة الشرق الالكترونية، تاريخ النشر 2021/3/13، الرابط: https://al-sharq.com/opinion/13/03/2021